مجلة الآداب
للدراسات النفسية والتربوية

OPEN ACCESS

تاريخ الاستلام: 05/ 10/ 2022م
تاريخ القبول: 31/ 12/ 2022م

التأصيل التربوي للتدريب في ضوء التربية الإسلامية

د. خضران عبد الله السهيمي*
Khudran1@gmail.com

هيفاء أحمد سليم العطوي**
bioobioo@outlook.sa

ملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على الإطار المفاهيمي للتدريب في ضوء التربية الإسلامية، من خلال دراسة كيفية تأصيله، وإعداد منهجية تربوية إسلامية مقترحة له، وتأتي هذه الدراسة استجابة للتطور الحاصل في مفهوم التدريب الذي انتشرت أنشطته انتشارًا واسعًا في مختلف المجالات في العصر الحديث، وذلك في ضوء فلسفات ونظريات ومبادئ قائمة إلى حد كبير على المفهوم الغربي للتدريب. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وتوصلا إلى وجود اهتمام كبير بالتدريب في التربية الإسلامية، واشتمال القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وآراء السلف الصالح على الكثير من الشواهد والأمثلة الدالة على الأساليب المختلفة للتدريب، كما أن هناك مثالية متكاملة للتدريب في التربية الإسلامية، بشتى الجوانب المتعلقة بالتدريب، والمدرب، ووضع منهجية خاصة له.

الكلمات المفتاحية: التأصيل التربوي، التدريب، تأصيل التدريب، التربية الإسلامية.

* أستاذ أصول التربية المشارك - قسم التربية - كلية التربية - جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية.
** طالبة دكتوراه في أصول التربية الإسلامية - قسم التربية - كلية التربية - جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: السهيمي، خضران عبدالله، والعطوي، هيفاء أحمد سليم. (2023). التأصيل التربوي للتدريب في ضوء التربية الإسلامية، *مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية*، *5*(1)، 260-302.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

OPEN ACCESS
Received: 05-10-2022
Accepted: 31-12-2022

مجلة الآداب
للدراسات النفسية والتربوية

Educational rooting of training in the light of Islamic education

Dr. Khadran Abdullah Al-Suhaimi [*]
Khudran1@gmail.com

Haifa Ahmed Salim Al-Atwi [**]
bioobioo@outlook.sa

Abstract:

This study aimed to identify the conceptual framework for training in the light of Islamic education, through investigating its educational rooting and proposing an approach for training in view of Islamic education. This study comes in response to the development of training whose activities spread across various disciplines in modern time. All this has taken place in the light of philosophies, theories and principles that are largely based on the western notion of training. Therefore, to achieve the questions of the study, the researchers used the inductive and deductive method, through which they concluded that there is a great interest in training in Islamic education. The concept of training is included in the Holy Qur'an, the purified Sunnah، and the opinions of the righteous predecessors. All cover a lot of evidence and examples indicating the different methods of training .It has also been found that there is an integrated idealism for training in Islamic education, in all its related aspects, the trainer, and the development of a special methodology for it.

Keywords: Educational rooting, Training, Rooting training, Islamic education.

[*]Associate Professor of Fundamentals of Education, Department of Education, Faculty of Education, King Khalid University, Saudi Arabia.

[**]PhD Student in the Foundations of Islamic Education, Department of Education, Faculty of Education, King Khalid University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Suhaimi, Khadran Abdullah, & Al-Atwi, Haifa Ahmed Salim. (2023). Educational rooting of training in the light of Islamic education, *Journal of Arts for Psychological & Educational Studies*, *5*(1). 260-302.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المقدمة:

اهتم الإسلام بالإنسان وكرمه قال تعالى: ﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠﴾ [الاسراء: 70].

ولم يقف هذا التكريم عند حد التفضيل والرعاية والاهتمام، بل تجاوزه إلى الحرص على تنمية قدرات ومهارات، الإنسان وتطويره بما يتناسب مع ظروف حياته ومتطلبات زمانه.

ولأن الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان، ودين متجدد ومتطور ومرن وقادر على استيعاب جميع ما يطرأ في كل عصر من تطورات وأدوات في جميع المجالات التربوية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصناعية، وحتى التكنولوجية؛ فإنه يمكننا القول بأن التربية الإسلامية تربية متكاملة، تحقق النمو للإنسان من جميع جوانبه، وتربية متوازنة؛ تكفل للإنسان تنمية قدراته ومهاراته العقلية والجسمية في آن واحد.

ولا شك أن التدريب هو الوسيلة الناجحة والفاعلة لتحقيق تنمية قدرات الإنسان وصقل مهاراته، لذلك حرصت التربية الإسلامية منذ بزوغ فجر الإسلام على التدريب بشتى أركانه (المعرفي، والمهاري، والوجداني...)؛ فقد قال الله تعالى في أول آية نزلت على الرسول ﷺ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ١﴾ [العلق: 1]، وهو بعد تدريبي لتطوير المهارات، ففي هذه الآية تصريح بمهارة القراءة لعلم الله سبحانه وتعالى بأمية محمد ﷺ.

وقد ارتبط التدريب المثمر بزيادة الجودة والإتقان واكتساب المعلومة بشكل سريع، فهو يعمل على نقل الخبرات بطريقة ممتعة، وهو وسيلة نافعة وفاعلة ومؤثرة في أوساط المتدربين من أقدم العصور (البشري، 1435، ص1).

والتدريب في حقيقته تطبيق عملي للكثير من المعارف والمهارات التي يتعلمها الفرد، ويحتاج إلى الممارسة لتصقل مواهبه، ويتقن عمله، لذا حينما نتأمل حديث النبي ﷺ: (صلوا كما رأيتموني أصلي) (البخاري، 2007، رقم631)، وحديث: (لتأخذوا مناسككم) (مسلم، 1998، رقم 1297)، فإننا نجد الاهتمام الكبير بالجانب التدريبي في التربية الإسلامية.

والتدريب يعد المجال الأمثل في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، وذلك لأنّها علمٌ وعملٌ، وعلى هذا تقوم مجالاتها المتعددة، حيث يتضافر كل من الوحي والعقل و الحس للوصول إلى المعرفة

الصحيحة وتحويلها إلى تطبيقات وممارسات تؤدي إلى تحقيق الأهداف الخاصة بها (الكيلاني، 1409).

واعتنت التربية الإسلامية بالتدريب عناية فائقة، لذلك دعت الحاجة إلى تأصيل التدريب من مصادره الأصلية بالعديد من نماذج التدريب الفاعل، التي حققت درجات عالية من الرقي والتميز في العصور الزاهرة.

وتؤكد دراسة البشري (1435، ص1): "أن القرآن الكريم والسنة النبوية يبقيان المصدرين الأساسيين للإفادة منهما في كل المجالات وعبر العصور، وأن الرسول ﷺ اعتمد على التدريب كوسيلة مؤثرة، أسهمت في تعزيز توجيهاته المباركة، وتطبيقها في واقع حياة الصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم من المسلمين إلى قيام الساعة".

والحقيقة أن مناهج العلوم الإنسانية في صورتها الحالية هي في أغلبها نتاج غربي مرتبط بالتاريخ الثقافي لهم، ويعبر عن خصوصياتهم ومشكلاتهم الفكرية، وقد كان وجود هذه المناهج في جامعات ومراكز البحث العلمي في العالم الإسلامي أمرا تفرضه الحاجة نتيجة الفراغ العلمي، مع شدة الحاجة إلى التجديد؛ فكان لا بد من استيراد العلوم الغربية أو استيراد مناهجها الجاهزة بدون تعديل أو تغيير(أمزيان، 1417).

ونظرا لوجود كثير من الفلسفات المعاصرة التي تتولى قيادة التدريب، ولوجود الكثير من المدارس المهتمة بالتدريب على اختلاف ثقافاتها، ظهرت الحاجة لتأصيل التدريب من منظور التربية الإسلامية، من خلال استقراء النصوص، والشواهد التي عنيت بذلك.

موضوع البحث:

اهتمت التربية الإسلامية اهتماما بالغا بالتدريب، ونوعت في الكثير من ممارساته، فقد "كان رسول الله ﷺ يصحح عمليا كل سلوك خاطئ، فكما جاء على سبيل المثال في حديث المسيء في صلاته، عندما أخطأ الرجل في صلاته، وصححها له الرسولﷺ، فأداها الرجل عمليا وبكيفيتها الصحيحة، بل وكانت سيرته ﷺ مليئة بالتقويم العملي لكل أفعال وسلوكيات الآخرين من حوله وبمختلف جوانب الحياة" (القاضي، 2004، ص325)

وهذا التوجيه التدريبي من النبيﷺ تمتلئ به شواهد التربية الإسلامية، وتعيشه في الكثير من تفاصيل ممارساتها، حيث كان النبيﷺ يحرص على مسألة التدريب والتوجيه من خلال التطبيقات العملية، وهذا يجعل من مسألة التأصيل لهذه التوجيهات النبوية رافدا مهما للتدريب، ومنهجيته،

لذا يسعى البحث الحالي لإبراز الأسس التي يقوم عليها التدريب والمنبثقة من مصدري الوحي: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة. وذلك من خلال الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما واقع التأصيل التربوي للتدريب في ضوء التربية الإسلامية؟

وتنبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1-ما الإطار المفاهيمي للتدريب في ضوء التربية الإسلامية؟

2-كيف يمكن تأصيل التدريب في ضوء التربية الإسلامية؟

3-ما المنهجية المقترحة للتدريب في ضوء التربية الإسلامية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- التعرف على الإطار المفاهيمي للتدريب في ضوء التربية الإسلامية؟

2- بيان كيفية تأصيل التدريب في ضوء التربية الإسلامية؟

3- إعداد منهجية مقترحة للتدريب في ضوء التربية الإسلامية؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث فيما يأتي:

1- التأصيل التربوي لمفهوم التدريب في ضوء مبادئ التربية الإسلامية.

2- توجيه العلوم المعاصرة تربويا للمنهج التربوي الإسلامي للتدريب.

3- إعطاء منهجية تربوية إسلامية للتدريب من خلال النماذج التدريبية في الكتاب والسنة.

4- توجيه مؤسسات التدريب للنماذج التدريبية العملية في التربية الإسلامية، واعتمادها في برامجها.

5- إعداد الحقائب التدريبية التي تهتم بالتدريب وفق المنهج التربوي الإسلامي.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي، ويعرف لغة بأنه: من نبط، ويعني استخراج الشيء (أبو الحسين، 1399، ص351). وفي الاصطلاح: يطلق الاستنباط على استخراج المعاني من النصوص (قلعجي وقنيبي، 1408، ص64). ويعمد إليه الباحث لاستخراج الشواهد والأمثلة على التدريب من القرآن الكريم والسنة النبوية.

كما اعتمد البحث على المنهج الأصولي الاستقرائي ويعرف لغة بأنه: من قرأ الأمر أي اتبعه ونظر في حاله، وهناك من يرى بأنه من قرأت الشيء بمعنى جمعته وضممت بعضه إلى بعض ليرى توافقه واختلافه، وكلا الأمرين يعني التتبع لمعرفة أحوال شيء ما. وفي الاصطلاح يعني: الحكم على كلي بما يوجد في جزيئاته الكثيرة (المتقي، 2007، ص7).

ويعرفه الغزالي بأنه: تصفح جزيئات كثيرة داخلة تحت معنى كلي، حتى إذا وجدت حكما في تلك الجزيئات حكم على ذلك الكلي به (الغزالي، د.ت، ص44).

ويعمد إليه الباحث لاستخراج الشواهد والأمثلة على التدريب من الكتاب والسنة والتراث الإسلامي والأدبيات.

مصطلحات الدراسة:

1-التدريب

التدريب لغة: يقال: درب فلان فلانا بالشيء ودربه على الشيء: عوده ومرنه (ابن منظور، د.ت، ص57).

يعرف التدريب اصطلاحا بأنه: نقل معرفة ومهارات محددة وقابلة للقياس (ويلز، 1426، ص41).

كما يعرفه العزاوي (2006، ص13) بأنه: "نشاط مخطط، يهدف إلى إحداث تغيرات في الفرد والجماعة من ناحية المعلومات والخبرات والمهارات ومعدلات الأداء وطرق العمل والاتجاهات، مما يجعل هذا الفرد أو تلك الجماعة لائقة للقيام بأعمالها".

ويعرفه العامري (1429، ص18) بأنه "عملية مستمرة داخل المنظمة، لتزويد المتدربين بالمعارف والمهارات اللازمة للقيام بعملهم، اليوم وفي الغد المنظور، ولمحاولة التغيير في سلوكياتهم واتجاهاتهم".

وبالنسبة للبشري (1435، ص7) فقد عرف التدريب بأنه" مجموعة من الأنشطة الهادفة والمنظمة والمخطط لها مسبقا، بقصد إحداث تغيير إيجابي في الفكر والسلوك، واكتساب مهارات ومعارف وخبرات جديدة، تسهم في تطوير أداء الفرد للأفضل".

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: عملية تحسين أداء الفرد عن طريق إكسابه المعارف والمهارات والخبرات اللازمة التي يهدف إليها المجتمع.

2-التربية الإسلامية

تعريف التربية لغة: ربا الشيء أي زاد ونما وأربيته أي نميته (ابن منظور، د.ت، ص86).

تعريف التربية اصطلاحا: يعرفها الباني (د.ت، ص12) بأنها "تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية، الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة".

كما يعرفها النجار (1400، ص79) بأنها "النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل".

ويعرفها عبدالله(1991، ص19) بأنها "عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة، وتهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها، لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، ويقوم بها أفراد ذوو كفاءة عالية، بتوجيه وتعليم أفراد آخرين وفق طرق ملائمة، مستخدمين محتوى تعليميا محددا، وطرق تقويم ملائمة".

ويجمع أبو عراد (1429، ص21) في تعريفه للتربية الإسلامية بين إعداد الإنسان والمجتمع بقوله: " هي نظام تربوي شامل مستقل، يهتم بإعداد الإنسان الصالح والمجتمع الصالح إعدادا متكاملا دينيا ودنيويا اعتمادا على المبادئ والتعاليم والمنهجية الإسلامية المستمدة من مصادر الدين الإسلامي الحنيف".

ويعرف الباحثان التربية الإسلامية إجرائيا بأنها: عملية مقصودة تتعهد الإنسان بالإعداد والرعاية من جميع جوانبه في ضوء الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

3- التأصيل

تعريف التأصيل لغة: مصدر أصل بالتشديد على الصاد. وتأصيل الشيء جعله ذا أصل ثابت (ابن منظور، د.ت، ص32).

تعريف التأصيل اصطلاحا: عرفته لجنة التأصيل بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأنه "إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها هذه العلوم من خلال جمعها واستنباطها من مصادر الشريعة وقواعدها الكلية، وضوابطها العامة ودراسة موضوعات هذه العلوم دراسة تقوم على الأسس السابقة وتستفيد مما توصل إليه العلماء المسلمون وغيرهم من نتائج ونظريات وآراء لا تتعارض مع تلك الأسس" (الصبيح، د.ت، ص469).

ويعرفه رجب (1412، ص51) بأنه "بلورة أبعاد التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والكون واستخدام هذا التصور كأساس معرفي تنطلق منه العلوم الاجتماعية ليكون موجها لنظرياتها ومفسرا لحقائقها ومشاهداتها التي ثبتت صحتها بالتجربة أو الدليل العلمي المحقق".

ويمكن تعريف التأصيل التربوي للتدريب إجرائيا بأنه: ما يمكن استنباطه واستقراؤه من خلال النصوص والشواهد الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، الدالة على المعارف والمهارات الخاصة بالمدرب.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث في حدوده الموضوعية على تأصيل التدريب في ضوء التربية الإسلامية.

الحدود المكانية: النصوص الواردة في الكتاب والسنة وتراث السلف الصالح الخاصة بالتدريب.

الحدود البشرية: المدرب.

الدراسات السابقة:

تم ترتيب الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث من الأحدث إلى الأقدم، وعلى حسب التصنيف الآتي:

1- دراسات تناولت التأصيل في مجالات مختلفة غير التدريب.

2- دراسات تناولت تأصيل التدريب.

وقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في التعرف على خطوات الدراسة، ومنهجية الدراسة. كما يذكر الباحثان في كل دراسة (الهدف من الدراسة، منهج الدراسة، ونتائج الدراسة)، وتم التعليق على الدراسات السابقة ومقارنتها بالبحث الحالي.

أولا: دراسات تناولت التأصيل في مجالات مختلفة غير التدريب

1-دراسة عبدالحليم (2014):

هدفت إلى بناء فكر اجتماعي إسلامي منطلق من الوحي الرباني، يراعي الخصوصية الثقافية والحضارية للأمة الإسلامية. وقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلي النقدي من خلال تحليل النموذج المعرفي الغربي إلى مقدماته ومسلماته المعرفية الأولية، والوقوف على الخلفية الفلسفية والفكرية التي شكلته، ورؤية العالم التي بلورته، وكيف تحول إلى إطار مرجعي لعلم الاجتماع الغربي.

وكان من أهم نتائجها نسبية المعرفة في علم الاجتماع الغربي نتيجة لارتباطها بالخصوصيات الحضارية والثقافية للمجتمعات الغربية التي ولدتها، لذلك لا يصح معرفيا تعميم نتائجها على بقية المجتمعات التي لديها خصوصيتها التاريخية والحضارية والتي تختلف كليا عن خصوصيات المجتمعات الغربية مما يؤكد ضرورة تأسيس علم الاجتماع وليس استيراده كما يستورد عالم الأشياء.

2- دراسة الحلواني (2008)

هدفت إلى توضيح مفهوم التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية والحاجة إليه، وتحديد أسس ومبادئ التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية، وضوابط ومعايير التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية، واقتراح خطوات للتأصيل الإسلامي للإدارة التربوية، وبيان مجالات، واتجاهات التأصيل التي يمكن التطرق إليها، وتوضيح كيفية، وضوابط البحث في كل منها.

واستخدمت الدراسة منهج البحث المكتبي الوثائقي. وأهم نتائجها: المقصود بتأصيل الإدارة التربوية هو إعادة صياغة مفاهيم الإدارة التربوية بما يوافق الشريعة، كما أن التأصيل يسهم في تطوير الإدارة التربوية وفي إصلاح أحوال العالم الإسلامي، وأن الاتجاهين الأساسيين للتأصيل هما الاتجاه البنائي والعلاجي، وأخيرا يمكن تقسيم خطوات التأصيل إلى ثلاث مراحل: (ما قبل- أثناء- بعد) التأصيل.

3- دراسة سقا (2001)

هدفت إلى محاولة التأصيل الإسلامي لعلم النفس من خلال معالمه الرئيسة في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الأصولي الاستنباطي. وكان من أهم نتائجها: أن علم النفس عند الغرب يركز على الماديات عند دراسته للنفس الإنسانية، مع إهمال الروحانيات، بينما جاء الإسلام بتأكيد خصائص الطبيعة الإنسانية الثلاث في الدراسات النفسية وهي (النفس، والجسم، والروح) متكاملة، وأن المعيار الإسلامي لتأصيل العلوم موجود لكن العالم الإسلامي يفتقد إلى تطبيقها إجرائيا في مجال التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء ثلاثة معايير هي:

أسس ومبادئ الإسلام، وحدة مجال المعرفة المرتبط بالوحي والعقل؛ وكذلك في ضوء مصدري التشريع الأساسيين (القرآن والسنة).

وأخيرا خلصت الدراسة إلى أن خير منهج يستخدم في التأصيل الإسلامي لعلم النفس هو المنهج الإسلامي، الذي يتسم بسمات ثمان هي: الشمولية، التكاملية، المعيارية، الخيرية، الوسطية، الاستمرارية، المساواة، والعالمية.

4- دراسة رجب (1996)

هدفت إلى تتبع الاتجاهات العامة لجهود تأصيل العلوم الاجتماعية، ومحاولة الإشارة إلى بعض الخطوط المحتملة للسير في المستقبل كلما كان ذلك واردا.

وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي. وأهم نتائجها أن المناهج التجريبية والأدوات التي تركز على الملاحظة ليست كافية وحدها في دراسة الإنسان بكل جوانبه المادية والروحية، وأن هناك بدايات يمكن الاستفادة منها لمناهج وأدوات تحاول النفاذ إلى حقيقة الحياة الداخلية، وخصوصا الجوانب الروحية للإنسان، بما يمكن أن يخدم أهداف التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية على الوجه الذي نأمله، ولكن هذا يتطلب أيضا بذل جهود مكثفة ومنظمة لاختبار هذه المنهجيات والأدوات وتطويرها في الاتجاهات التي تتماشى مع الثورة العلمية التي يراد تحقيقها من خلال الجهود التأصيلية.

5- دراسة كسناوي (1412)

هدفت إلى إبراز التأصيل الإسلامي للمفاهيم والمجالات الأساسية لاجتماعيات التربية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي. وأهم نتائجها: أن علماء الفكر التربوي الإسلامي أوردوا في أفكارهم التربوية المفاهيم والمجالات الأساسية لاجتماعيات التربية مثل أهمية العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الإيجابية في تحقيق أهداف العملية التعليمية ودور التربية في التنشئة الاجتماعية ودور التربية في الضبط الاجتماعي.

ثانيا: دراسات تناولت تأصيل التدريب

1- دراسة حتاملة (2015)

هدفت إلى تشخيص مفهوم التدريب من منظور إسلامي وبيان دوره في تغيير اتجاهات العاملين وتحسين أدائهم. واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي الاستنباطي والمنهج الأصولي الاستقرائي. وأبرز

نتائجها: حث الإسلام على التدريب في كل الأعمال التي يفترض أن يقوم بها الإنسان، لذلك حظي مفهوم التدريب في الفكر الإسلامي باهتمام بالغ لارتباط هذا المفهوم بمفردات ومعان حاضرة في كل تعاليم الإسلام كإتقان العلم والإخلاص والجودة وغيرها.

2- دراسة البشري (1435)

هدفت إلى إبراز ارتباط التدريب بالتربية الإسلامية، وانطلاقه من رحابها المباركة، وإلى إبراز أهم الركائز التي يعتمد عليها التدريب الحديث. واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي.

وأهم نتائجها: يبقى القرآن الكريم والسنة النبوية مصدرين للإفادة منهما في كل المجالات وعبر العصور، وأن الرسول عليه السلام اعتمد على التدريب كوسيلة مؤثرة، أسهمت في تعزيز توجهاته المباركة، وتطبيقها في واقع حياة الصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم المسلمين إلى قيام الساعة.

3- دراسة نصار (2013)

هدفت إلى استكشاف المبادئ الإسلامية التي تحكم نشاط التدريب الذي يعتبر من أهم الأنشطة الحالية في الإدارة المعاصرة، ودراسة أهمية نشاط التدريب في المنهج الإسلامي، كما تستعرض التوجيهات الإسلامية للمدرب وتأصيلها من منظور إسلامي، وتبحث عن طبيعة المعرفة في الصناعة المالية الإسلامية والتي تتطلب من ممارسي نشاط التدريب في المؤسسات المالية الإسلامية الانتباه لها عند إعدادهم للحقائب التدريبية وتصميم دورات ملائمة وفق المنهج الإسلامي.

ومن أهم نتائجها أن هناك مميزات خاصة في المنهج الإسلامي بالنسبة لنشاط التدريب وتعتبر دليلا استرشاديا للمدرب المسلم.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحثين على الدراسات السابقة تم تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف من خلال الآتي:

1- الموضوع: اتفقت دراسة (الكسناوي، 1412) ودراسة (رجب، 1996) ودراسة (سقا، 2001) ودراسة (الحلواني، 2008) ودراسة (نصار، 2013) ودراسة (البشري، 1435) ودراسة (عبدالحليم، 2014) ودراسة (حتاملة، 2015) في تناول موضوع التأصيل الإسلامي، حيث تناولت دراسة (رجب، 1996) ودراسة (عبدالحليم، 2014)التأصيل الإسلامي لعلم الاجتماع، وتناولت دراسة (نصار، 2013) ودراسة (البشري، 1435) ودراسة (حتاملة، 2015) التأصيل الإسلامي للتدريب،

وتناولت دراسة (الكسناوي، 1412) التأصيل الإسلامي لاجتماعيات التربية، وتناولت دراسة (سقا، 2001) التأصيل الإسلامي لعلم النفس، وتناولت دراسة (الحلواني، 2008) التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية.

2- المنهج المستخدم: هناك تقارب واختلاف في المنهج، فدراسة (سقا، 2001) ودراسة (نصار،2013) استخدمتا المنهج الوصفي والمنهج الأصولي الاستنباطي، واستخدمت دراسة (كسناوي، 1412) المنهج الاستنباطي، واستخدمت دراسة (رجب، 1996) المنهج التاريخي، واستخدمت دراسة (الحلواني، 2008) منهج البحث الوثائقي المكتبي، واستخدمت دراسة (البشري، 1435) المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج الأصولي الاستنباطي، واستخدمت دراسة (عبدالحليم، 2014) المنهج التحليلي النقدي، واتفقت دراسة (حتاملة، 2015) مع البحث الحالي في استخدامها للمنهج الأصولي الاستنباطي والمنهج الأصولي الاستقرائي.

3- تختلف الدراسة الحالية مع دراسة: عبدالحليم (2014)، والحلواني (2008)، وسقا (2001)، ورجب (1996)، وكسناوي (1412) في عدم تناولها لتأصيل التدريب.

4- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة: حتاملة (2015)، والبشري (1435)، ونصار (2013) في التأصيل للتدريب بشكل عام.

5- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التأصيل للتدريب وذلك من خلال إعطاء منهجية تربوية إسلامية للتدريب من خلال النماذج التدريبية في الكتاب والسنة.

6- تتناول الدراسة الحالية الجوانب التأصيلية للتدريب فيما يتعلق بالمدرب والتدريب.

7- تعطي الدراسة الحالية للمؤسسات التدريبية قواعد تربوية إسلامية للتدريب، وذلك بوضع نموذج خاص بذلك.

الإطار النظري للدراسة

أولا: مفهوم التدريب

تعتبر محاولة وضع مفهوم واضح للتدريب أمرا في غاية الأهمية حيث إن التحديد الواضح لمفهوم التدريب يعتبر أساسا موضوعيا لتخطيط النشاط التدريبي والعملية التدريبية برمتها ويمثل مصدرا أساسيا في عملية متابعة وتقييم التدريب.

فالتدريب نشاط تعليمي منظم له القدرة على تحسين مستوى إنجاز الفرد عن طريق إحداث تغيير في قدراته المعرفية وسلوكه ومهاراته ويتضمن التدريب تعليم الفرد مهارات جديدة أو تحسين في

مهارات موجودة والعمل على تطويرها لمواجهة متطلبات العمل الحالية والمستقبلية (نعمان، 2008، ص11).

ويشير الغالبي والعامري (2005) إلى أنه من المفترض أن تنظر المنظمة إلى أنشطة التدريب لكونها أنشطة مهمة تعزز من قدراتها على المدى البعيد وأنها تمثل استثمارا في الأصول المعرفية التي أصبحت أساس الميزات التنافسية للأعمال وهذا يلفت الانتباه إلى أن هذه النظرة تنأى بالمنظمة عن النظرة قصيرة الأمد لأنشطة التدريب لكونها تمثل كلفة يجب العمل على تخفيضها وأن تعزيز أنشطة التدريب تعمل على تنمية المهارات وبناء القيادات المستقبلية التي تحتاجها المنظمة وتنعكس على ما يحتاجه المجتمع.

إذًا، يتضح مما سبق أن التدريب مفهوم يشمل عمليات بنائية وتنموية لجوانب الفرد المختلفة (المعرفية، والمهارية، والوجدانية)؛ ويشمل عملية بناء كل ما هو إيجابي ومرغوب فيه على المستوى الفردي والجماعي، بالإضافة إلى عملية تطوير وتنمية مستمرة لما تم بناؤه حتى يتم صقله من جهة ومواكبة التطورات والتغيرات التي تطرأ عليه من جهة أخرى.

والتدريب كمفهوم يتقاطع مع بعض المفاهيم في جوانب معينة ويختلف عنها في جوانب أخرى، ومن هذه المفاهيم مفهوم (التعليم) وتتضح العلاقة بينه وبين مفهوم التدريب من خلال الآتي:

العلاقة بين التدريب والتعليم:

يتشابه التدريب مع التعليم عندما تقتصر عملية التدريب على نقل المعارف والمعلومات في إطارها النظري فقط، دون أدنى محاولة لعمليات التطبيق المختلفة. كما يتشابه التدريب مع التعليم عندما تقتصر أساليب التدريب على أسلوب التلقين فقط، وعندما يكون مصدر المعلومة هو المدرب والكتاب المعتمد للدورة فقط.

وأوضح هلال (2004) أن هنالك فرقا بين التدريب والتعليم حيث إن التعليم يوجه بشكل أكثر اتساعا وشمولا بالنسبة للتغيير، بينما التدريب عادة ينطوي على أفكار وسلوكيات جديدة تتحدد بسهولة في سياق العمل، كما أن التدريب يهدف إلى تقديم المعرفة والمهارات اللازمة لغرس الاتجاهات المطلوبة لأداء مهام محددة، بينما يهدف التعليم إلى تقديم إطارات نظرية وإدراكية مصممة من أجل تحفيز القدرات التحليلية والنقدية عند الفرد بغض النظر عن نوعية الاتجاهات التي يمكن أن يتبناها.

أهمية التدريب:

العالم المتقدم ماديا يسعى بقوة للوصول إلى المثال المطلوب في كل جوانب الحضارة المادية، ويبذل بسخاء في سبيل هذا الأمر، ومن أهم الوسائل التي تصل بالمجتمع إلى إتقان الحضارة واستيعابها: التدريب الذي يشكل مدخلا رئيسا إلى تحسين إمكاناتنا الحالية، وتحسين أدائنا، وهو الوسيلة الفعالة لبلوغ الأهداف التي نرسمها.

وتقوم الحاجة للتدريب على اعتبارات عدة، منها:

1-اكتساب معلومات جديدة

إن المعلومات التي كانت بحوزة المدرس أو الموظف أو العامل قبل الانخراط في العمل تضعف مع مرور الأيام، فيضيق نطاق المعرفة لديه، ويحتفظ بالحد الأدنى الذي يساعده على أداء مهمته على نحو قاصر أو شبه مقبول، وطول الخدمة يؤدي إلى التكرار والرتابة مما يقلل روح التجديد والاستمتاع بالعمل، لذا فبإمكان التدريب أن يجعل المتدرب يكتسب معلومات ومهارات وطرق جديدة لا عهد له بها، كما أن بإمكانه أن ينعش معلومات ومعارف قد ذبلت.

2- التدريب طريق الارتقاء

يمثل التدريب طريقا للتميز في الكثير من المجالات وذلك لأنه يعمل على إتقان المهارات الحديثة التي تتواكب مع التغيرات المعاصرة، وتحافظ على القيم الفاضلة.

3- التدريب طريق استيعاب التقنية الحديثة

لا يمكن إتقان ما يحدث من تغيرات تقنية متسارعة إلا من خلال التدريب، وذلك لأن التدريب هو حلقة الوصل بين ما يحدث في الدول المتطورة، والمصانع المتقدمة، والتقنية الحديثة من جهة، والمتدربين في العالم من جهة ثانية.

4- الثقة بالنفس وقدراتها وطاقاتها

يكتسب المتدرب الثقة العالية بنفسه وذلك من خلال صقل مهاراته التدريبية، والعمل على تطويرها، وإتقان التخصص الذي يرغب التدريب فيه.

5- شمول التدريب لجوانب كثيرة في الحياة

يشتمل التدريب على تحقيق الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية في شتى مجالات الحياة، ذلك أن التدريب يصلح لأي عملية تعليمية، ويوجهها التوجيه الأمثل، ولا يختلف هذا من جانب إلى جانب آخر، بل إن جميع جوانب الحياة تحتاج للتدريب.

التدريب في حضارات ما قبل الإسلام:

ظاهرة التدريب موجودة عبر التاريخ فهي ثمرة عمل طويل مستمر خلال الأجيال، ويشهد على قدم هذه الظاهرة ما وصل إلينا من معلومات عن الحضارات القديمة عن طريق الآثار القديمة والحفريات التي كشفت عن حضارات قديمة وطرق معيشتها ومراكز التعليم والتدريب فيها.

ويقصد بالتدريب هنا نقل المعلومات والمهارات الفنية من فرد لآخر عن طريق التأهيل المباشر فقط وليس عن طريق الكتابة والقراءة. ويرجع السبب في ذلك إلى أن الحضارات القديمة لم تزود الحرفيين ولا المهنيين بالقراءة والكتابة. فالتدريب في الحضارات القديمة كان يتم عن طريق نقل معلومات ومهارات شخص ذي خبرة إلى شخص آخر مبتدئ، فيغرس فيه روح العمل.

وخير مثال على ذلك هو تدريب الصبية على حرفة أو مهنة تحت إشراف صانع أو معلم ماهر عن طريق التمرين والتدريب على العمل، وأما بالنسبة لتجميع المعلومات فهناك اعتقاد عام بين أوساط المفكرين والعلماء بأن الإنسان يقوم بتجميع المعلومات وتحريرها منذ بداية العصر الحجري، ولأسباب موضوعية، وخاصة عند ظهور النهضة الصناعية.

فقد اختير عام 1750م ليكون تاريخا فاصلا بين عهدين للتدريب: الأول ويشمل التدريب في الحضارات القديمة، والثاني يبدأ بالنهضة الصناعية وما أحدثته الاختراعات التكنولوجية والميكانيكية وما إلى ذلك من تأثير في النتاج الفكري والإنساني (مصطفى، 2005، ص118).

التدريب في الحضارات القديمة:

إن تاريخ التدريب ليس حديثا، بل إنه قديم قدم المجتمعات المنظمة، وما وصل إلينا من معلومات عن الحضارة القديمة يدل على وجود نوع من التدريب في تلك الحضارات، كما أن هناك دليلا قائما على الدور الذي قام به التعليم والتدريب في تقدم الحضارة والمدنية.

فأصحاب الحرف والفلاحون في الحضارة القديمة لم يكونوا متعلمين أي لم يجيدوا القراءة والكتابة، وبهذا فإن التدريب في الحضارات القديمة يقصد به التعليم فقط حيث يتلقى الصبي تدريبا من خلال التعليمات المباشرة والمشاهدة والتمرين تحت إشراف صانع أو معلم ماهر دون أن يسبق هذه العملية عملية للتأهيل في العلوم والمعرفة كما هو الحال في عصرنا الحالي.

ونتيجة لعملية التدريب هذه ظهر نظام الحرف في الحضارات القديمة حيث ينقل الأشخاص ذوو الخبرة المعرفة والمهارة إلى أشخاص مبتدئين. وبقي نظام الحرف (نظام التدريب) حتى عام 2100 قبل الميلاد عندما شملت شريعة حمورابي قواعد وإجراءات وضوابط لنظام الحرفيين. ولم تقتصر نقل المعرفة والمهارات على الحرفيين فقط بل تعدتهم إلى بعض المهن الأخرى كالطب والمحاماة والتعليم (خضير، 1994، ص65).

ويذكر كل من عساف (2000) وياغي (2003) أن مرحلة ما قبل ظهور الأديان السماوية (مرحلة الحضارات السابقة) اتسمت بمناهج التفكير الأسطوري والميتافيزيقي التي تغلب عليها التصورات والمفاهيم التي توصل إليها الناس من خلال هذه المناهج التفكيرية، حيث إن أساليب جميع الجوانب الحياتية وأساليب ومهارات التعامل معها يغلب عليها الأساليب الأولية إلى حد كبير نظرا لبدائية أساليب التفكير وبدائية وسائل الإنتاج.

وبالرغم من ذلك تمكن الإنسان من أن يبني خلال هذه المرحلة حضارات تميزت بالاكتشافات وبناء المعارف والمهارات التي من خلالها أمكن للإنسان أن ينتقل إلى المراحل اللاحقة لها كحضارات ما بين النهرين ووادي النيل والحضارة الصينية والهندية القديمة واليونانية.

كما تذكر حسينة (2006، ص27) أن الحضارات القديمة مثل السومرية والمصرية وغيرها، تميزت بالاهتمام الكبير بمدى أهمية الموهبة، والاستعداد الفطري والتعلم الذاتي، فالمدير حسب اعتقادهم يولد ولديه الاستعداد التام ليصبح مديرا، وعليه فالتدريب يعتمد على التعلم الذاتي دون الاعتماد على خبرات الآخرين.

التدريب في الأديان السماوية قبل الإسلام:

تميزت الأديان كالديانة اليهودية والمسيحية بتقديمها للبشرية نظما تربوية ومعرفية وعقائدية مقننة ومحددة من الله سبحانه وتعالى. وتمثل هذه الأديان المنهل الأساس على المستوى التربوي بالدرجة الأساسية، والمستوى المعرفي فيما يتعلق بالجوانب غير المادية الأخرى، السياسية منها أو الاجتماعية أو الإدارية.

وأهم ما يواجه هذه المرحلة من التحديات هو التفوق التربوي الذي جسدته منظومة القيم العقائدية التي جاءت بها هذه الرسالات، في مقابل ذلك الضعف على المستوى التعليمي الذي لم يمكن الإنسان من استيعاب جوهر هذه القيم ولا ما صاحبها من تعاليم معرفية شاملة وكاملة؛ نظرا

لانصراف كثير من البشر إلى الاعتناء بما يتوصلون إليه ببصائرهم وأفكارهم خارج معطيات العقيدة والانحياز إليها ضمن دعاوى الإبداع والتفوق.

وما يهمنا في هذا الجانب هو الضعف الأشد على المستوى التدريبي، المتمثل في انصراف أصحاب العقائد إلى التشبث والتركيز على الجوانب القيمية والجمود معها وعدم الانتقال بها لبناء النظم الحياتية. وبذلك تخلف العمل التطبيقي وانحسرت مستلزمات الحصول على المهارات والمعارف التطبيقية مما أدى إلى أن أصحاب هذه العقائد ظلوا يدورون في نفس الدائرة وفي تلك الفلسفة، حيث إن التخلف أصبح نتيجة عدم العمل على تطبيق العقيدة وهجرها والتشبث بالمظلات الوضعية (نعمان، 2008، ص 15-16)؛ مما قاد الكثير من الدول آنذاك للتخلي عن القيم الدينية، نتيجة بعدها عن الواقع، ومثاليتها في التطبيق، أو انحرافها عن الطبيعة البشرية.

تأصيل التدريب في ضوء التربية الإسلامية:

لتاريخنا الإسلامي العظيم دور كبير في إرساء دعائم ومفاهيم التدريب الجاد، الساعي نحو الإصلاح، المتفق مع الإدارة القوية والنية الحسنة، وذلك عن طريق صور شتى ومظاهر متنوعة تمثلت ابتداء في شخص النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، ففي تلك الحقبة الزمنية شهد العالم نور الإسلام المتوج بهدي القرآن الكريم والسنة المطهرة.

لقد اخبرنا الله في كتابه الكريم عن أحوال الأمم السابقة مع أنبيائهم ورسلهم، وكيف أنه سبحانه وتعالى أمرهم بدعوة أقوامهم إلى توحيد الله مبشرين لمن آمن منهم بالجنة ومنذرين لمن كفر منهم بالنار، وقد علم سبحانه وتعالى أن هؤلاء الأنبياء والرسل سيواجهون شدائد ومصاعب، وسيقف الطغاة في وجوههم، وأنهم سيكونون في حاجة ماسة إلى معونته تبارك وتعالى، لذلك ضرب لنا الله سبحانه وتعالى أعظم الأمثلة لتدريب لرسله وأنبيائه قبل أن يبعثهم أنبياء ورسلا.

فقد رباهم وأعدهم ودربهم لهذه المهمة الجسيمة أيما تدريب، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية التدريب وشأنه العظيم في الإسلام وفي جميع الأديان السماوية السابقة (اليهودية والمسيحية) وأنه كان متأصلا فيها كلها وله أسسه وجذوره المتغلغلة فيها، ولكن ما نال الديانتين السابقتين من التحريف وقبله عدم ربط القيم الدينية الموجودة في التوراة والإنجيل بالممارسات الواقعية والاعتماد على التربية الوضعية، قد أدى إلى اتساع الفجوة بين تلك الأديان و التدريب.

ونستطيع القول بأن التدريب يعتبر من أهم الأنشطة التي سبق تأصيلها في الإسلام، والشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وعمل السلف الصالح على التدريب كثيرة، وسوف تُفصّل فيما هو آت:

1- تأصيل التدريب من القرآن الكريم

تتعدد المواضع التي تدل على التدريب في القرآن الكريم، وتمثل أنموذجا فريدا في جميع الجوانب، وذلك لربانية هذا المصدر، وكون توجه التأصيل فيه يعتمد على ذلك، ومن تلك المواضع:

1- التنبيه على أهمية الفهم القرائي:

ونجد ذلك جليا في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ [القيامة: 16] وهذا تدريب لمهارة التلاوة لأنها تحتاج لتحريك اللسان حتى يستطيع نطق الحروف، يقول ابن كثير (1432، ص1942) "هذا تعليم من الله عز وجل لرسوله ﷺ في كيفية تلقيه للوحي من الملك، فإنه كان يبادر إلى أخذه، ويسابق الملك في قراءته، فأمره الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له، وتكفل الله أن يجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له ويفسره ويوضحه".

وشمل التدريب هنا عدة نواح هي:

الحفظ وجمع القرآن في صدر النبي ﷺ وما يسمى بالخبرة السابقة التي كانت موجودة من قبل، الأمر الآخر: التدريب على القراءة، وهذا ما فعله جبريل عليه السلام مع النبيﷺ، وتدريبه على القراءة، والمراجعة، الأمر الثالث: التطبيق العملي من خلال اتباع ما ورد فيه، وهنا جمع التدريب الخبرات السابقة، والإتقان، والتطبيق، وهذه أهم ركائز التدريب في العصر الحديث.

2- التدريب على المهنة

ومن ذلك قول الله تعالى:﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [طه: 18]، وهذا تدريب من الله سبحانه وتعالى لنبيه موسى عليه السلام على رعي الأغنام، وكما نعلم فإن الأنبياء قد رعوا الأغنام، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم". فقال أصحابه: وأنت؟ قال: " نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة" (البخاري، 1437، رقم2262)؛ حتى يسوسوا أممهم كما تساس الغنم بالصبر والجلد عليها، ولم شتاتها وتجميعها إذا تفرقت مرة أخرى، وحمايتها من عدوها، وهذا تمرين من الله لأنبيائه ورسله قبل البعثة حتى يحدث لهم التدريب بالتدرج.

3- التدريب على العبادة

ومن صور التدريب، التدريب على العبادة، يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥﴾[المزمل:1-5]، وهذا تدريب من الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم على الصلاة الطويلة الشاقة نحو قيام الليل، وهذا التدريب يحمل معاني كثيرة لا تقتصر على الصلاة فقط؛ بل تعني أيضا تدريب الرسول صلى الله عليه وسلم على العمل الشاق والثقيل الذي ينتظره، وهو الدعوة إلى دين الله وحمل هذه الرسالة ومواجهة تبعاتها، والتدرب على تذليل الصعاب.

4- التدريب على الحوارات العقدية، والفكرية المستقبلية

يقول تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝١٤٢﴾ [البقرة: 142]، وهنا تدريب من الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد عليه السلام على الإجابة على الأسئلة المستقبلية، وكيفية مواجهة المواقف الحرجة الصعبة، وهذا دليل على أهمية تدريب الفرد نفسه على الإلمام بجوانب الموضوع الذي يريد مناقشته أو عرضه على الناس لإقناعهم به أو غير ذلك. فالتمكن من جوانب موضوع الحوار يجعل الفرد قادرا على الإجابة على أية أسئلة أو استفسارات مفاجئة. وهذا أمر في غاية الأهمية للمربين من معلمين ومدربين وغيرهم.

5- التدريب على الصناعات اليدوية

يقول تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ۝١٠﴾ [سبأ: 10]، وهنا تدريب من الله سبحانه وتعالى لنبيه داود عليه السلام على صناعة الدروع. وقد علمه الله تعالى كيف يصنع هذه الدروع على هيئة حِلَق، وإلا فقد كانت تصنع قبل ذلك صفائح، فسردها وحلقها داود عليه السلام فجمعت بين الخفة والتحصين (الآلوسي، 1415، رقم114/22).

6- التدريب على القيادة

تنوعت صور التدريب على القيادة في القرآن الكريم وتعددت أشكالها، ومن ذلك صور القيادة التي قام بها الأنبياء، سواء أكانت قيادة عسكرية، أم دينية، أم أخلاقية، أم فكرية، أم مهنية؛ وذلك

تأكيدا لأساليب القيادة المتنوعة في كتاب الله تعالى، وقد أوصى الله سبحانه النبي بالقيادة الأخلاقية في قوله: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران:159]، والقيادة الفكرية بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران: 190-191]، وغيرها من صور التدريب المتنوعة للقيادة في القرآن الكريم.

7- التدريب على مهارات التعامل مع الآخرين

تعد صور مهارات التعامل مع الآخرين في القرآن الكريم كثيرة لتشمل جوانب الشخصية المختلفة، ومثال ذلك في سورة الحجرات حينما بدأ الحوار بعدم رفع الصوت على النبي في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴿٢﴾﴾ [الحجرات: 2]، كذلك التثبت في صدق الأخبار، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴿٦﴾﴾ [الحجرات: 6]، وكذلك الحرص على الإصلاح وتقريب وجهات النظر، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴿١٠﴾﴾ [الحجرات:10]، وهكذا تمضي السورة في التدريب على مهارات التعامل مع الآخرين في وصف بديع يشمل إحسان الظن، والبعد عن الغيبة، والبعد عن التفاخر بالقبلية، وهذا مطرد في القرآن الكريم ومتنوع.

وهناك الكثير من صور التدريب في القرآن الكريم التي تشمل نواحي متعددة ومجالات متنوعة.

2-تأصيل التدريب من السنة النبوية المطهرة

تتنوع صور التدريب في السنة النبوية المطهرة، وذلك في عدة جوانب تتعلق بالعبادة، والأخلاق، والجوانب الاجتماعية والقيادية، وغيرها؛ مما يبين مدى معرفة النبي ﷺ بأحوال المتدربين، وعنايته بتدريب أصحابه على الكثير من المهارات والقيم، والأفكار التي تتعلق بحياتهم، وقيادتهم للآخرين، ومن ذلك:

1- فهم أحوال المتدربين، والعناية بالتدرج في تدريبهم

لما أرسل الرسول محمد ﷺ معاذا إلى اليمن قال له ﷺ: "ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ" (البخاري، 1437، رقم1496).

ففي هذا الحديث تدريب لمعاذ ﷺ على الدعوة بشكل عام من خلال مواجهة أهل اليمن، ونلاحظ هنا أن النبي عليه السلام راعى التدرج وهو يدرب معاذا، فدربه أولا على دعوتهم للتوحيد ثم إذا هم أطاعوه يبدأ يفصل لهم في الأمور الأخرى، وهذه من المهارات اللازمة للتدريب، الموصلة للخبرة إلى المتدربين.

2- التدريب على الحرفة

في هذا الجانب يقول عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه: جاء رسولَ الله ﷺ خصمان، فقال: "اقض بينهما". قال: أنت أولى بذلك مني يا رسول الله، قال: "وإن كان" قال: فإذا قضيت بينهما فما لي؟ قال: "إن كنت قضيت بينهما فأصبت القضاء فلك عشر حسنات، وإن أنت اجتهدت فأخطأت فلك حسنة" (البخاري، 1437، رقم395)، فهنا تدريب واضح من الرسول ﷺ لعقبة على القضاء والفتوى في حضرته ﷺ وهذا دليل على حرص الرسول على أمته من بعده، وإعدادهم لما قد يواجههم بعد ذلك من مشكلات وقضايا وحوادث لم تقع في زمنه فتحتاج منهم إعمال عقولهم وإصدار الأحكام المناسبة، وهذا الأمر لا يتأتّى إلا بالتدريب والتمرين الذي فطن لأهميته الرسول ﷺ.

3- الاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ مر بغلام يسلخ شاة فقال له: "تنح حتى أريك فإني لا أراك تحسن تسلخ" قال: فأدخل رسول الله ﷺ يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط ثم قال ﷺ: "هكذا يا غلام فاسلخ" ثم انطلق فصلى ولم يتوضأ ولم يمس ماء (ابن حبان، 1372، رقم1163)، وهنا تدريب من الرسول لهذا الفتى على كيفية سلخ الشاة بعد ذبحها، فقام الرسول عليه السلام بالتطبيق العملي أمام الفتى حتى يتعلم جيدا، فلوا أن الرسول اكتفى بالشرح النظري له لما فهم كما فهم عندما طبق الرسول ذلك عمليا.

4- امتثال القدوة في القيادة الأسرية

كان النبي ﷺ مثالا عظيما في قيادة أسرته، وتواضعه الكبير في ذلك، وقيامه بالأعمال المنزلية المعتادة، تدريبا عليها، وتدريبا لمن بعده بلين الجانب، وسمو الخلق، تقول عائشة ﷺ أنها سئلت: "ما كان النبي ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم" (ابن حبان، 1372، رقم5677)، وفي هذا الحديث يدرب الرسول ﷺ أمته على تدبير شؤونهم وأعمالهم المنزلية من خياطة ملابس، وإصلاح وخرز أحذية وغيرها، وأن يقوم الإنسان بفعل ذلك بنفسه حتى يتم له التدريب المناسب، فالرسول لديه الزوجات والخدم ولكن لحرصه على تدريب أمته على تدبير شؤونهم فعل ذلك بنفسه حتى يتم الاقتداء به.

5- التدريب على مهارات الأكل

يذكر عمر بن أبي سلمة ﷺ قال: كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول ﷺ: يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد" (البخاري، 1437، رقم 5376)، وهنا تدريب من الرسول عليه السلام لعمر بن أبي سلمة على آداب الطعام وهي: التسمية (قول: بسم الله)، والأكل باليد اليمنى، وأن يأكل من الجانب الذي يقرب منه من الطعام، وهذا تدريب عملي منه ﷺ أدى إلى إتقان الغلام المهارة والتمسك بها.

6- التدريب على القيادة

ومن ذلك تدريب النبي ﷺ لأسامة بن زيد على قيادة الجيش، وهو في سن مبكرة، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ: " إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ " (البخاري، 1437، رقم 4250).

7- التدريب على إدارة الأسرة

وقد كان النبي ﷺ قدوة في ذلك من خلال: الخيرية للأهل، والقيام بشؤونهم، واحتواء مشكلاتهم، والترفيه عنهم، والتعبير عن مشاعره تجاههم، وغيرها من المهارات التدريبية التي طبقها ﷺ مع أهله، وقد أوجزها ﷺ في قوله: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأهله وأنا من خيركم لأهلي) (الألباني، 1425، رقم 353).

ومن ذلك قصته ﷺ مع ابنته فاطمة ﷺ عندما طلبت منه خادما؛ كما جاء في حديث علي بن أبي طالب ﷺ حيث قال: "اشتكت إلي فاطمة ﷺ مجل يديها من الطحن فأتينا النبي ﷺ فقلت: يا

رسول الله فاطمة تشتكي إليك مجل يديها من الطحن وتسألك خادما فقال: ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم فأمرنا عند منامنا بثلاث وثلاثين وثلاث وثلاثين وأربع وثلاثين من تسبيح وتحميد وتكبير" (ابن حنبل، 1985، رقم2/214).

وهذا يدل على تدريبه ﷺ لفاطمة وعلي ﷺ على هذا الذكر قبل النوم والذي يبعد عنهما الإعياء من الخدمة وإدارة الأسرة وفيه فائدة تربوية جليلة لبقية الأمة الإسلامية خاصة في وقتنا الحاضر ؛ حيث كثرت مشكلات الخدم وتبعاتها.

إن هذه القيم، والأساليب التدريبية قد استخدمها النبي ﷺ في تعاملاته مع الصحابة، وغيرهم ممن كان يخالطهم ﷺ من المشركين، واليهود، ليعطي منهجا في التدريب، صالحا للتطبيق في مختلف الأزمان.

3- تأصيل التدريب من عمل السلف الصالح

تعددت المواقف التربوية للتدريب في عهد السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، وظهرت بشكل كبير فيما نقل عنهم في سيرهم، أو أثر عنهم في مؤلفاتهم، وخاصة فيما يتعلق بتعليمهم، وتوجيههم للنشء، ومن ذلك:

1- التدريب على إتقان مهارات العمل

حرص السلف الصالح على توجيه المتدربين وتدريبهم على إتقان مهارات العمل، ومن ذلك: حينما كان عمر رضي الله تعالى عنه يدرب شريحا على القضاء قائلا: " اقض بما استبان لك من كتاب الله، فإن لم تعلم كل كتاب الله فاقض بما استبان لك من قضاء رسول الله ﷺ، فإن لم تعلم كل أقضية رسول الله ﷺ فاقض بما استبان لك من أئمة المهتدين، فإن لم تعلم كل ما قضت به أئمة المهتدين فاجتهد رأيك، واستشر أهل العلم والصلاح" (ابن القيم،1411، رقم 204/1)، وفي هذا بناء علمي دقيق على التدريب المثالي، الذي يتجاوز الكثير من اجتهادات التدريب الأشبه بالتجارب الشخصية مما لا يمت للتدريب الأمثل بصلة.

2- التدريب على مهارات التعلم

وفي الجانب التعليمي نرى أبا الدرداء رضي الله تعالى عنه، كانت له طريقة فريدة يدرب بها الناس على قراءة القرآن، وذلك بجامع دمشق، فكان إذا صلى الفجر اجتمع للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريف، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط

أحدهم رجع على عريفه، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك (الجزري، 1427، رقم 1/606-607)، وهذه مهارات تدريبية تعليمية، تشمل الجوانب التعبدية، والتعليمية.

3- التدريب على التعامل مع المواقف المتعددة

من الجوانب الاجتماعية والأخلاقية التي كان يقوم بها عمر بن الخطاب ﷺ، أنه كان يدرب الناس على أن يكونوا أقوياء فيهم خشونة الرجال وقوتهم، فها هو يقول لأهل الشام: " ائتزروا وارتدوا، وانتعلوا وألقوا الخفاف، وارموا الأغراض، وألقوا الركب وانزوا نزوا على الخيل، وعليكم بالمعدية، ودعوا التنعم وزي العجم..." (ياسين، 1404، ص 102-103).

4- الحرص على اصطفاء الطلاب، والمجموعات التدريبية

حرص السلف الصالح على التدريب، واصطفاء الطلاب من أهل العلم، وذلك لتدريبهم على طلب العلم، وعلى مهارات التدريس، ونفع الناس، ومن ذلك الكثير من العلماء من الصحابة، والتابعين، حتى القرون المتأخرة.

5- التدريب على الجوانب الإيمانية

حرص السلف الصالح على الجوانب التعبدية، والعبادية في تدريبهم لطلابهم، فقد كان الإمام النووي يدرب الناس على التأثر بقراءة القرآن الكريم والبكاء، حيث قال: " وطريقة تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود، ثم يفكر في تقصيره فيها، فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فإنه من المصائب" (النووي، 1432)، وقد يكون هذا مناسبا للتدريب العملي على الجوانب الوجدانية.

تتضح مما سبق الأصول الإسلامية الصحيحة للتدريب، حيث لم يترك الإسلام جانبا من جوانب التدريب أو ركيزة من ركائزه إلا أوضحه تمام الإيضاح وبصور شتى؛ فقد تكون آية قرآنية، أو حديثا شريفا، أو سيرة عطرة لخير الخلق محمد ﷺ، أو منهجا تدريبيا من عمل السلف الصالح.

والتدريب يتأثر بالتطورات والتغيرات التي تجري حوله نتيجة تعاقب الأزمان وتغير الأحوال وما يترتب على ذلك من متطلبات واحتياجات، وظهور توجهات حديثة لتنظيمه وتحديده بمعايير وضوابط تضمن تصميم أدق لمعطياته وتحقيق أفضل لأهدافه، ونتيجة لذلك ظهر مفهوم حديث للتدريب يتضمن وجود أهداف لعملية التدريب ينبغي الأخذ بها، ووجود مدرب يمتلك مهارات خاصة تمكنه من القيام بالعملية التدريبية بشكل فعال، ووجود متدرب يتميز بخصائص معينة تمكنه من الإفادة من عملية التدريب، ويجري كل ذلك في مكان مخصص للعملية التدريبية.

ولأن التربية الإسلامية تتميز عن غيرها من التربيات الوضعية الأخرى بصلاحيتها لكل زمان ومكان؛ فهي مجال خصب لتأصيل أي فرع من فروع العلم مهما طرأ عليه من تطورات وتغيرات؛ لذلك جاءت هذه المنهجية التربوية الإسلامية للمساهمة في تأصيل التدريب في صورته الحديثة.

المنهجية التربوية الإسلامية لتأصيل التدريب:

ظهر الاهتمام بالتدريب في العصر الحديث باعتباره عاملا من العوامل المهمة لتعزيز الحضارة المادية وإبراز سيطرتها وامتداد نفوذها، بل وأصبح من أهم الوسائل الفعالة لإتقان الحضارة والتقنية واستيعابها، والوصول للأهداف وتحقيقها (البشري، 1435، ص8).

ولكي تحقق العملية التدريبية الغاية المنشودة منها؛ ينبغي أن تبنى على أسس متينة ودعائم مرتبطة بعضها ببعض بحيث يحقق نجاح كل دعامة نجاح الدعامة الأخرى.

والتدريب الحديث يقوم على دعائم معينة يضمن توافرها بشكل فعال نجاح العملية التدريبية، وفي هذا البحث نركز على مجموعة من دعائم التدريب الحديث، ثم نبرز الأسس الإسلامية لهذه الدعائم.

دعائم التدريب الحديث:

أولا: الأهداف

تعد الأهداف من أهم دعائم التدريب الحديث؛ حيث يصعب الحكم على نجاح العملية التدريبية دون النظر إلى مدى تحقق أهدافها. وللتدريب في ضوء التصور الإسلامي الحديث أهداف عديدة منها:

1- أن تكون معلومات موضوع التدريب محددة كمًّا ونوعًا، سهلة الحفظ والتطبيق، ومن المهم عند القيام بالعملية التدريبية أن تكون المعلومات الملقاة على المتدربين مقننة ودقيقة؛ حتى يتمكنوا من فهمها واستيعابها ومن ثم ممارستها.

ولقد عرف أسلافنا أهمية الاقتصار على شيء محدد مفهوم حتى يعقل ويفهم، فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن وفد عبد القيس لما أتوا النبي ﷺ قال: "من القوم؟ " أو "من الوفد؟" قالوا: ربيعة. قال: "مرحبا بالقوم- أو بالوفد- غير خزايا ولا ندامى". فقالوا: يا رسول الله، إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل، نخبر به من وراءنا، وندخل به الجنة. وسألوه عن الأشربة، فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع؛ أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: "أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ "قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "شهادة أن لا إله إلا

الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس". ونهاهم عن أربع: عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت- وربما قال: المقير- وقال: "احفظوهن، وأخبروا بهن من وراءكم" (البخاري، 1437، رقم 53).

والحنتم: هي الجرة أو الجرار الخضر أو الحمر، والدباء: وهي اليقطين " القرع" والمقصود النهي عن الوعاء المتخذ منه بعد حفره وتفريغه من محتواه ليصبح مثل الوعاء. والنقير: هو ما ينقر في أصل النخلة ويجوف ليصبح مثل الوعاء. والمزفت: هو ما طلي بالزفت (الدرر السنية، د.ت).

وهنا نلاحظ أن هذا الوفد سأل الرسول ﷺ أمرا محددا يأخذون به، فأجابهم صلى الله عليه وسلم بطريقة محددة ومقننة وملبية لطلبهم.

2- الوضوح في المهمة المطلوبة

ينبغي أن يكون موضوع التدريب واضحا ومحددا ببداية ونهاية، ومتدرجا بطريقة منطقية؛ حتى لا يشعر المتدربون بضعف الاستيعاب لغموض الطرح الموجود من قبل المدرب.

ولقد فطن الرسول ﷺ لهذا الأمر عند إرساله معاذا ﷺ إلى اليمن، حيث لم يرض إلا أن يستخبر منه كيف يقضي، فقال له: " كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟" قال: أقضي بما في كتاب الله. قال: "فإن لم يكن في كتاب الله؟" قال: فبسنة رسول الله ﷺ. قال: " فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ؟ قال: أجتهد رأيي، لا آلو. قال: فضرب رسول الله ﷺ صدري، ثم قال: "الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ لما يرضي رسول الله ﷺ" (ابن القيم، 1411، رقم1/183)، فالرسول ﷺ أرسل معاذا لمهمة محددة بعد أن أعلمه ماذا يصنع ومن أين وكيف يبدأ، وكيف يتدرج من الأهم ثم المهم وكيف يتصرف برأيه واجتهاده إذا اضطر لذلك.

3- الممارسة والتطبيق العملي لما تم تعلمه

من أهم دعائم العملية التدريبية: الممارسة الفعلية والتطبيق العملي لما تم تعلمه من معلومات نظرية؛ حتى يتم ترسيخها في نفوس المتدربين مما يؤدي إلى نجاح العملية التدريبية.

ويؤكد على ذلك البشري في دراسته (1435، ص20) فيقول: "عندما يقترن القول بالعمل يكون ذلك أوقع في النفس، وآكد في الفهم والإدراك، وهذا ما نعني به أسلوب الممارسة العملية، فلا يقف المدرب والمتدرب عند مرحلة القول فقط، بل ينتقل إلى مرحلة العمل والتطبيق والاستفادة مما علمه".

وفي قصة إبراهيم عليه السلام تقرر انتقال الجانب الإيماني من علم اليقين، إلى عين اليقين، وذلك لاعتماده على المشاهدة، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة: 260].

وقد حرص الرسول ﷺ على تطبيق مبدأ الممارسة العملية في حياته مع الصحابة، ومن ذلك: ما رواه عبدالله بن عمرو أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله كيف الطهور؟ فدعا بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه ومسح بإبهامه على ظاهر أذنيه ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال: "هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم أو ظلم وأساء" (الألباني، 1423، رقم 124).

4- توظيف الوسائل التعليمية في المو اقف التدريبية

تبرز أهمية الوسائل التعليمية من ضرورة ملازمتها للمواقف التدريبية؛ حيث إنها توفر الوقت والجهد وتسهم في إيصال المعلومة للمتدرب بشكل سريع وفعال. والوسائل التعليمية هي كل ما يستخدمه المدرب من أجهزة وأدوات ومواد أثناء العملية التدريبية.

وتساعد هذه الوسائل في بناء وتجسيد المفاهيم والقيم المجردة، وإثارة الانتباه والدافعية للتعلم، وتوفير إمكانية تعلم الظواهر الخطرة والنادرة، والتغلب على البعدين الزماني والمكاني، كما أنها تساعد في تقليص الفروق الفردية بين المتدربين. وهناك العديد من الشواهد التي تؤكد على استخدام الرسول ﷺ للعديد من الوسائل التعليمية في تعليمه وتدريبه للصحابة رضوان الله عليهم ومنها:

أ- الرسوم والأشكال التوضيحية

تعتبر الرسوم والأشكال التوضيحية من أبرز الوسائل التعليمية، فهي شائعة الاستخدام، وذات دلالة باقية في الذهن، وقد ورد في القرآن الكريم إشارة لها في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [العنكبوت: 48].

وجاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: " وهكذا كان رسول الله ﷺ دائما إلى يوم الدين، لا يحسن الكتابة، ولا يخط سطرا ولا حرفا بيده، بل كان له كتاب يكتبون بين يده الوحي والرسائل إلى الأقاليم" (ابن كثير، 1432، ص390).

وذكر البشري (1435، ص15) ارتباط الرسوم الإيضاحية بالتعليم والتدريب، لأنها تساعد على تفتيح مدارك المتعلمين وتقريب المعاني البعيدة، وتجسيد بعض الأفكار الغريبة على أذهانهم. وهي مهمة كونها طاردة للملل والسأم والتعقيد.

وقد استخدم النبيﷺ الرسوم والأشكال الإيضاحية في تدريبه وتعليمه للناس، وكان يدعم أقواله ﷺ في بعض حديثه برسومات تقرب المعنى للأذهان، وتعين على الحفظ (الشلهوب، 1417، ص112).

ويظهر ذلك جليا في حديث ابن عباس ﷺ حيث قال: (خط رسول ﷺ في الأرض أربعة خطوط، قال: "تدرون ما هذا؟". فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، رضي الله عنهن أجمعين" (ابن حنبل، 1985، رقم 2536).

والحديث هنا يوضح لنا سمو أربع شخصيات من النساء المؤمنات، يمثلن التكامل الإنساني، كما يوضح أنهن متقاربات في درجات السمو، متوازيات في الفضل، ولكل منهن شخصيتها المتمايزة (الهاشمي، 1405، ص221)، وقد جاء رسم الرسول ﷺ لهذه الخطوط الأربعة مناسبا ومؤديا لغرض الإيضاح تمام الأداء.

ب- اللوح أو (السبورة)

يعتبر اللوح وسيلة تعليمية شائعة الاستعمال وسهلة التركيب، وبسيطة المكونات، يستخدم لتثبيت المعلومات وحفظها، وعرضها بأكثر من طريقة على المتلقين، وقد كان اللوح من ضمن ما يستخدم من أدوات لكتابة القرآن الكريم، وقد ورد ذلك في قوله تعالى:﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ [البروج: 21-22]، بل إن القرآن كان كذلك في لوح (الهاشمي، 1405، ص214).

ونظرا لحاجة الإنسان لمحو ما يكتب على الألواح والاستفادة منها مرة أخرى، ظهر نوع من الألواح يسمى (السبورة) وتعرف بأنها: "الألواح من الساج يكتب فيها التذاكير" (ابن منظور، د.ت، ص5).

وقد استخدم السلف الصالح السبورة كوسيلة تعليمية في القرن الأول الهجري؛ والشاهد على ذلك: قول سلم العلوي: " رأيت أبان يكتب عند أنس في سبورة" (البشري، 1435، ص16).

وهذا يعني ضرورة استثمار الوسائل المتاحة للتدريب مع تطور الجوانب التقنية، والفنية التي تساعد على الوصول الأمثل للتدريب.

ثانيا: المهارات الواجب تو افرها في المدرب

المدرب هو الشخص الذي يملك معرفة أو مهارة أو خبرة ويعمل على نقلها إلى الآخرين من خلال برامج تدريبية منظمة ولا بد أن تتوافر لديه القدرة على توصيل المعلومات إلى الآخرين (الصحاف، 1999، ص53). كما يعرفه توفيق (1998، ص128) بأنه: المحدد الرئيس لما يتم إنجازه في البرنامج التدريبي؛ كالقرارات المتعلقة بأهداف البرنامج واستخدام المواد والوسائل التدريبية المتعددة وتنظيم وإدارة قاعة التدريب وطرق التدريب.

وللمدرب دور فاعل ومؤثر في نجاح العملية التدريبية أو فشلها، فهو الشخص المنوط به إحداث التغييرات المرغوبة في الأفراد والجماعات. والتدريب ليس مجرد معلومات تخرج للناس لأن هذه المعلومات لها طرق إخراج تحتاج إلى أساليب في التقويم وفي عرضها وفي ترتيبها ورصدها في الوقت نفسه، لذلك فهي تحتاج إلى شخصية مؤثرة ذات عمق وتكون مستوعبة تماما لكثير من الأمور ولعدد من الشروط حتى ينجح التدريب (شراب، 1423، ص38)، ومن المهارات اللازمة للمدرب:

1- القدرة على الكلام الواضح المؤثر

الكلام لغة التواصل بين المتكلم والمستمعين، وحتى يكون له أثر مفيد ودور فعال في التدريب، لا بد من توفر بعض المهارات والمواصفات في قائله، حتى يبعث على التأثير في النفوس، ويجذب الألباب نحو محتواه (البشري، 1435، ص10). لذلك نجد الدين الإسلامي تكفل بوضع أهم الصفات والمهارات الواجب توافرها في المتحدث قديما وحديثا والتي تظهر في الشواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومنها:

أ- أن يجيد المرسل (المتحدث) لغة المتلقي ويتحدث بلسانه، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤﴾ [إبراهيم: 4].

ب- أن يكون المتحدث فصيح اللسان، ليتمكن من الحوار والإقناع، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤﴾ [القصص: 34].

ج- أن يكون المتحدث منشرح الصدر وسليم النطق في مخارج الحروف، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨﴾ [طه: 25-28].

د- أن يكون صبورا واسع الأفق ويعطي أكثر من فرصة للمتلقين عنه، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾ [الكهف: 28].

هـ- أن يكون المتحدث مقتصدا في صوته؛ فلا يخافت به بحيث لا يسمعه المتلقون، ولا يرفعه بشكل يؤذي أذان المتلقين، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾ [لقمان: 19].

وجاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: " واغضض من صوتك" أي: لا تبالغ في الكلام، ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه؛ ولهذا قال تعالى: "إن أنكر الأصوات لصوت الحمير"، "قال مجاهد وغير واحد: إن أقبح الأصوات لصوت الحمير، أي: غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعه، ومع هذا فهو بغيض إلى الله تعالى". (ابن كثير، 1432، ص412).

ولنا في رسولنا صلى عليه وسلم أسوة حسنة في تمثل وتطبيق كل هذه الصفات والمهارات؛ فقد كان ﷺ يدعوهم أولا للإصغاء والإنصات قبل الحديث إليهم، وهو أولى درجات الاستجابة والاستفادة والتغيير إلى الأفضل.

وكان يحادثهم بكلام واضح لا لبس فيه ولا غموض، كلام شافٍ وافٍ، بعبارات مناسبة لمواقفها وموجزة، وكل ذلك بصوت جلي مسموع استطاع الصحابة من خلاله نقل الأحاديث النبوية الشريفة للبشرية جمعاء على مر العصور.

2- تكرار القول أو الفعل أثناء العملية التدريبية

للتكرار أثناء العملية التدريبية فوائد عديدة، منها التأكيد والتثبيت لبعض المعلومات والحقائق والمفاهيم، وحفظ الشيء المكرر ورسوخه في الذهن، وإثارة الانتباه حول الشيء المكرر، والاهتمام به والتنبيه عليه (البشري، 1435، ص11).

وقد حرص الرسول ﷺ على حفظ القرآن، فتكفل الله بحفظه، كما قال تعالى:﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾ [القيامة: 16-17].

وقد ورد في تفسير ابن كثير لهذه الآية: " هذا تعليم من الله عز وجل لرسوله ﷺ في كيفية الوحي من الملك، فإنه كان يبادر إلى أخذه ويسابق الملك في قراءته، فأمره الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له، وتكفل الله له أن يجمعه في صدره وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له ويفسره ويوضحه" (ابن كثير، 1432، ص406).

والتكرار يعني الإتيان بالقول أو الفعل أكثر من مرة، بغية التأكد والتثبت، وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى:﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾ [الملك: 4].

وجاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: "وقوله: (ثم ارجع البصر كرتين) قال: مرتين. (ينقلب إليك البصر خاسئا) قال ابن عباس: ذليلا، وقال مجاهد، وقتادة: صاغرا. (وهو حسير) قال ابن عباس: يعني: وهو كليل. وقال مجاهد، وقتادة، والسدي: الحسير: المنقطع من الإعياء. ومعنى الآية: إنك لو كررت البصر، مهما كررت، لانقلب إليك، أي: لرجع إليك البصر، (خاسئا) عن أن يرى عيبا أو خللا (وهو حسير) أي: كليل قد انقطع من الإعياء من كثرة التكرر، ولا يرى نقصا" (ابن كثير، 1432، ص562).

وقد استخدم الرسول ﷺ التكرار كوسيلة تدريبية، وذلك في مواقف عديدة، حيث كان يكرر كلامه ويعيده على سامعيه؛ والشاهد على ذلك حديث أنس بن مالك ﷺ " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم سلم ثلاثا، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا" (البخاري، 1437، رقم 6244).

وهذا من حرصه عليه الصلاة والسلام على تدريب وتعليم أمته أمور دينهم ودنياهم، فقد كان يكرر كلامه ثلاثا خشية ألا يسمع أو يفهم على الوجه المطلوب، وحتى يتم الاستيعاب الصحيح ومن ثم الحفظ؛ لأن التكرار من الأساليب المعينة على الحفظ.

3- أن لا يستنكف المتدرب عن الاستفادة من الآخرين

العلم واسع، عظيم، والمعرفة كبيرة متنوعة، ولا يحيط بها إلا الله سبحانه وتعالى، وأما الخلق فعلمهم محدود، ومعرفتهم قاصرة. قال تعالى:﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [يوسف: 76].

وجاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: " قال الحسن البصري: ليس عالم إلا فوقه عالم حتى ينتهي إلى الله عز وجل، وقال ابن عباس: يكون هذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، والله فوق كل عالم، وقال قتادة: وفوق كل ذي علم عليم، حتى ينتهي العلم إلى الله، منه بُدئ، وتعلمت العلماء، وإليه يعود" (ابن كثير، 1432، ص443).

لذلك على المتدرب أن يستزيد من العلم دائما وأن لا يستنكف عن أخذه ممن هو أقل منه إن وجد عنده ضالته، وهذا هو هدي سيد الخلق وأعلمهم وأفضلهم نبينا محمد ﷺ الذي يضرب لنا عظيم الأمثلة في التواضع عند طلب العلم، والسعي لتحصيله دون كبر ولا خيلاء، ويبين ذلك قراءته صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم على أبي بن كعب ﷺ، فعن أنس بن مالك قال: " قال النبي ﷺ لأبي: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال أبي: الله سماني لك؟ قال: الله سماك لي. فجعل أبي يبكي، قال قتادة: فأنبئت أنه قرأ عليه: (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) (البخاري، 1437، رقم4960).

وهذا يدل على فضل أبي بن كعب ﷺ حيث كان أقرأ الصحابة للقرآن بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم.

4- أن لا يدعي المتدرب علم ما ليس عنده أو معرفة ما يجهله

يجب أن يلتزم المدرب بحدود علمه ومعرفته أثناء العملية التدريبية وأن لا يشعر بالحرج إذا سأله المتدربون عن شيء وكان لا يملك إجابته، فالأفضل له في هذه الحالة، أن عنَّ شيء وكان لا يملك إجابته، فالأفضل له في هذه الحالة، أن يقول: (الله أعلم) أو (لا أدري) أو (لا أعلم)، خير من أن ينقل لهم معلومات غير صحيحة. والشواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: 85].

فقد جاء في تفسير هذه الآية: "قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله -هو ابن مسعود ﷺ- قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرث في المدينة، وهو متوكئ على عسيب، فمر بقوم من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح. فقال بعضهم: لا تسألوه. قال: فسألوه عن الروح فقالوا يا محمد، ما الروح؟ فما زال متوكئا على العسيب، قال: فظننت أنه يوحى إليه، فقال: (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم لا تسألوه. (قل الروح من أمر ربي) أي من شأنه ومما استأثر بعلمه دونكم، ولهذا قال (وما أوتيم من العلم إلا قليلا) أي: ما أطلعكم من علمه إلا القليل، فإنه لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء تبارك وتعالى، والمعنى أن علمكم في علم الله قليل، وهذا الذي تسألون عنه أمر الروح مما أستأثر به تعالى ولم يطلعكم عليه، كما أنه لم يطلعكم إلا على القليل من علمه تعالى" (ابن كثير، 1432، ص59).

ومن السنة النبوية الشريفة حديث أبي هريرة ﷺ كان النبي ﷺ بارزا يوما للناس، فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته...قال: متى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل..." (البخاري، 1437، رقم50).

"وجاء في تفسيره "فقد أمر الله رسوله ﷺ إذا سئل عن وقت الساعة أن يرد علمها إلى الله تعالى، فإنه هو الذي يجليها لوقتها، أي: يعلم جلية أمرها، ومتى يكون على التحديد، لا يعلم ذلك إلا هو تعالى" (ابن كثير، 1432، ص205). فإذا كان خير الأنبياء قد أجاب بعدم علمه، فالعلماء كذلك لا بأس عليهم بذلك. "وقالوا: ينبغي للعالم أن يورث أصحابه (لا أدري). معناه يكثر منها (النووي، 1408، ص42). إذًا فحري بالمدرب أن لا يتحرج من عدم معرفته بأمر ما أو عدم قدرته على الإجابة عن سؤال طرحه عليه المتدربون، فلا ضير إن قال لهم (لا أعلم) أو (لا أدري) وسأبحث عن ذلك لأجيب عن سؤالكم، وليتذكر دائما قول الله عز وجل: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [يوسف: 76].

5- امتلاك المهارة، و إتقان التخصص

من أهم مهارات المدرب أن يمتلك المهارة التي يدرب الآخرين عليها من واقع تخصصه، وهذا الجانب مهم في مسألة تخصيص التدريب، ونمذجته، والعناية بأحوال المتدربين، يقول النبي ﷺ: (أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ) (الألباني، 1425، رقم 3353).

6- المعرفة بأحوال المتدربين، والتوظيف الأمثل لخبراتهم

ركز النبي ﷺ في توظيف مهارات الصحابة في المكان المناسب لها، فمن يمتلك القيادة جعله في قيادة الجيوش كخالد بن الوليد ﷺ، ومن يمتلك القيادة العامة جعله خليفة له كأبي بكر الصديق وعمر ﷺ، ومن يمتلك موهبة الشعر جعله مدافعا عن الإسلام كحسان بن ثابت ﷺ، ومن يمتلك القدرة على طلب العلم جعله عالما كعبد الله بن عباس ﷺ، وهكذا مضى ﷺ في توجيه الخبرات التدريبية إلى أصحابه، كلٌّ في مجاله، حتى أن أبا ذر ﷺ لما جاء يطلب القيادة قال: قلت يا رسول الله، ألا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها" (مسلم، 1419هـ، رقم 1825)، وهذا لا يقلل من مكانة أبي ذر ﷺ بل هو توجيه للمكان الأمثل له.

7- تطوير الذات، ومواكبة الجديد في العملية التدريبية، وعدم الاكتفاء بالخبرات الشخصية، والأدب مع المدرب

المدرب في ضوء التربية الإسلامية في تطوير دائم لنفسه وخبراته، ولا يكتفي بما حصله من علم، بل يسعى في إدراك المعرفة، وتطويرها، والعناية بها، وتجديد الجوانب التربوية لديه، وفي قصة موسى عليه السلام ما يحقق هذا الهدف بشكل مباشر حيث بحث عن الجديد، وتمثل الأدب، واستفاد من الخضر، وتعلم بالتجربة، فعن سعيد بن جُبير، قال: قلتُ لابن عباس: إنَّ نَوْفًا البَكالي يزعم أنَّ موسى ليس بموسى بني إسرائيل، إنما هو موسَى آخر؟ فقال: كذبَ عدوُّ الله، حدثنا أُبَي بن كعب عن النبي ﷺ: «قام موسى النبيُّ خطيبًا في بني إسرائيل، فسُئل أيُّ الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه، إذ لم يَرُدَّ العلم إليه، فأوحى الله إليه: أنَّ عبدًا من عبادي بمَجْمَع البحرين، هو أعلم منك. قال: يا رب، وكيف به؟ فقيل له: احمل حوتًا في مِكْتَل، فإذا فقدتَه فهو ثَمَّ، فانطلق وانطلق بفتاه يُوشِع بن نُون، وحملا حوتًا في مِكْتَل، حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما، فانسلَّ الحوتُ من المِكْتَل فاتخذ سبيله في البحر سَرَبًا، وكان لموسى وفتاه عَجَبًا، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا، لقد لَقِينا من سفرنا هذا نَصَبًا، ولم يجد موسى مسًّا من النَّصَب حتى جاوز المكان الذي أُمِر به، فقال له فتاه: أرأيتَ إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيتُ الحوتَ، وما إنسانيهُ إلا الشيطانُ. قال موسى: ذلك ما كنا نَبْغي فارتدَّا على آثارِهما قصصًا. فلما انتهيا إلى الصخرة، إذا رجل مُسَجًّى بثوب، أو قال تَسَجَّى بثوبه، فسلَّم موسى، فقال الخَضِر: وأنَّى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، فقال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: هل أتَّبِعُك على أن

تُعَلِّمَني مما عُلِّمْتَ رُشْدًا قال: إنَّك لن تستطيع معيَ صبرا، يا موسى إني على علم من علم الله علَّمَنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علَّمَكَه لا أعلمه، قال: ستجدني إن شاء الله صابرا، ولا أعصي لك أمرا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، ليس لهما سفينة، فمرَّت بهما سفينة، فكلَّموهم أن يحملوهما، فعرف الخَضِر فحملوهما بغير نَوْل، فجاء عصفور، فوقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعَمَد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة، فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير نَوْل عَمَدتَ إلى سفينتهم فخرقتها لتُغْرِق أهلها؟ قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيتُ ولا تُرْهِقْني من أمري عُسْرًا -فكانت الأولى من موسى نسياناً-، فانطلقا، فإذا غُلام يلعب مع الغِلمان، فأخذ الخَضِر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده، فقال موسى: أقتلتَ نفسا زكِيَّة بغير نفس؟ قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟ -قال ابن عيينة: وهذا أوكد- فانطلقا، حتى إذا أتيا أهل قرية استَطْعما أهلَها، فأَبَوْا أن يُضَيِّفوهما، فوجدا فيها جدارًا يريد أن يَنْقَضَّ فأقامه، قال الخضر: بيده فأقامه، فقال له موسى: لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجرا، قال: هذا فِراق بيني وبينك». قال النبي ﷺ: «يرحمُ اللهُ موسى، لوَدِدْنا لو صبر حتى يُقَصَّ علينا من أمرهما». (مسلم، 1419، رقم 1380).

وفي هذه القصة من الوعي بالتدريب وأحواله، والأدب مع المدرب، والتطبيق العملي، وتطوير الخبرات، ما يحقق الكثير من القيم التدريبية المثلى.

هكذا تتنوع المهارات الخاصة بالمربي في ضوء مصادر التربية الإسلامية لتشكل شخصيته المثالية في التدريب.

النتائج:

1- الأهمية الكبيرة التي حظي بها التدريب في جميع الأديان السماوية السابقة، وهذا مما أخبرنا به القرآن الكريم من قصص الأنبياء والرسل السابقين وأحوالهم مع أقوامهم.

2- اشتمل القرآن الكريم على الكثير من الشواهد والأمثلة الدالة على الأساليب المختلفة للتدريب مما يدل على أسس التدريب الراسخة في القرآن الكريم.

3- اشتملت السنة النبوية المطهرة على الكثير من الشواهد والأمثلة الدالة على الأساليب المختلفة للتدريب مما يدل على أسس التدريب الراسخة في السنة النبوية المطهرة.

4- اشتملت أعمال السلف الصالح على الكثير من الشواهد والأمثلة الدالة على الأساليب المختلفة للتدريب مما يدل على أسس التدريب الراسخة في أعمال السلف الصالح.

5- أن التربية الإسلامية مجال خصب لتأصيل التدريب.

6- المثالية العالية في توجيه المدرب في ضوء التربية الإسلامية.

7-وجود مهارات مثالية للمدرب وظفتها التربية الإسلامية في الكثير من شواهدها.

8- سمو أهداف التدريب في ضوء المصادر التربوية الإسلامية.

التوصيات:

1- نشر الفكر التربوي الإسلامي للتدريب في المؤسسات التدريبية.

2- ضرورة الأخذ بالأساليب التدريبية الواردة في الشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأعمال السلف الصالح عند إعداد وتدريب المدربين والدعاة والمربين وكذلك الأفراد.

3- بناء المؤسسات والهيئات الخاصة بالتدريب على الأسس التربوية الإسلامية للتدريب.

4- ترجمة الدراسات والبحوث في مجال تأصيل التدريب ونشرها.

5- تدريب المدربين على مهارات الاستنباط التربوي من نصوص الكتاب والسنة، وتوظيفها في التدريب.

المقترحات:

1- إجراء دراسة حول إعداد المدربين في ضوء التربية الإسلامية.

2- إجراء دراسة مقارنة بين التدريب في التربية الإسلامية والتدريب في التربية الوضعية.

3- إجراء دراسة حول دور التربية الإسلامية في تعزيز أهمية التدريب.

المراجع

- **القرآن الكريم.**

الألباني، محمد ناصر الدين. (1423). *صحيح سنن أبي داود*. مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد ناصر الدين. (1425هـ). *سلسلة الأحاديث الصحيحة: كتاب الزواج*. مكتبة المعارف.

الألوسي، محمود شهاب الدين. (1415). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. دار الحديث.

الباني، عبد الرحمن. (د.ت). *مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام*. المكتب الإسلامي.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي. (1437). *الجامع المسند الصحيح للإمام البخاري*. دار عطاءات العلم للنشر.

البشري، عايش بن عطية بن عبد المعطي. (1435). *تأصيل التدريب من منظور التربية الإسلامية*. [بحث مقدم] للمعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قسم الدورات التدريبية، جامعة أم القري، مكة المكرمة.

الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي. (1427). *غاية النهاية في طبقات القراء*. دار الكتب العلمية.

ابن حبان، الحافظ محمد. (1372). *صحيح ابن حبان*. دار المعارف.

أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا. (1399). *معجم مقاييس اللغة*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الحلواني، إحسان محمد شرف. (2008). *منهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم القرى.

ابن حنبل، أحمد. (1985). *مسند الإمام أحمد*. المكتب الإسلامي.

أبو سليمان، عبد الحميد. (1416). *قضية المنهجية في الفكر الإسلامي*. الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

الشلهوب، فؤاد بن عبد العزيز. (1417). *المعلم الأول*. دار القاسم.

الصبيح، عبد الله ناصر. (د.ت). التأصيل الإسلامي لعلم النفس. *مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، (22)، 450-485.

الصحاف، حبيب. (1998). *معجم إدارة الموارد البشرية وشؤون العاملين*. مكتبة لبنان.

العامري، ناصر. (1429). *أوقف التدريب فورا*. وزارة الخدمة المدنية.

العزاوي، نجم. (2006). *التدريب الإداري*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

الغالبي، طاهر محسن، والعامري، صالح مهدي. (2005). *المسئولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال: الأعمال والمجتمع*. دار وائل.

الغزالي، أبو حامد محمد أحمد. (د.ت). *إحياء علوم الدين*. دار الشعب.

القاضي، سعيد. (2004). *التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة* (ط.1). عالم الكتب.

ابن كثير، أبو الفداء الحافظ إسماعيل الدمشقي. (1432). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: خالد محمد محرم. المكتبة العصرية.

الكيلاني، ماجد. (1409). *فلسفة التربية الإسلامية* (ط.2). مكتبة الهادي.

المتقي، عبد العالي. (2007). *المنهج الاستقرائي عند الإمام الشاطبي*.

https://www.diwanalarab.com

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب* (ط.6). دار صادر.

النجار، زغلول راغب.(1400). *أزمة التعليم المعاصر*. مكتبة الفلاح.

النووي، يحيى بن شرف. (1432). منهج الإمام النووي في المجموع: شرح المهذب. *مجلة منار الإسلام*، *37*(443)، 92-97.

الهاشمي، عبد الحميد. (1405). *الرسول العربي المربي* (ط.2). دار الهدى للنشر والتوزيع.

أمزيان، محمد. (1417). *نقد مناهج العلوم الإنسانية وخطوات صياغة مناهج إسلامية للعلوم الإنسانية*. في نخبة من العلماء (تحرير)، قضايا المنهجية في العلوم الإسلامية والاجتماعية. المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

توفيق، عبد الرحمن. (1999). *كيف تصبح مدربا فعالا* . موسوعة التدريب لتنمية البشرية.

حتاملة، إبراهيم محمد محمود. (2015). فلسفة التدريب في الفكر الإسلامي. *مجلة البحوث والدراسات الشرعية*، *4*(34)، 201- 218.

حسينة، بلهي. (2006). *علاقة التدريب باحتياجات المشرفين وانتظاراتهم* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة باجي مختار.

خضير، نعمه عباس. (1994). قياس السمات القيادية للمدراء: دراسة اختيارية في منظمات صناعية. *المجلة العربية للإدارة*، *16* (1)، 20-70.

رجب، إبراهيم عبد الرحمن. (1412). مداخل التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية. *مجلة المسلم المعاصر*، *4*(1)، 103-150.

رجب، إبراهيم عبد الرحمن. (1996). *التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية*. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

سقا، جميلة عبد الله. (2001). *التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم القرى.

شراب، علي. (1423). جوهر العملية التدريب. *مجلة التدريب والتنمية*، (43)، 30-45.

عبدالحليم، مهورباشة. (2014). *التأصيل الإسلامي لعلم الاجتماع: مقاربة في إسلامية المعرفة* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة سطيف.

عبد الله، عبد الرحمن صالح، وآخرون. (1991). *مدخل إلى التربية وطرق تدريسها*. دار الفرقان.

أبو عراد، صالح بن علي. (1429). *مقدمة في التربية الإسلامية*. الدار الصولتية للتربية.

عساف، عبد المعطي محمد. (2000). *التدريب وتنمية الموارد البشرية (الأسس والعمليات)*. دار زهران.

قلعجي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق. (1408). *معجم لغة الفقهاء* (ط.2). دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1411). *إعلام الموقعين عن رب العالمين*. دار الكتب العلمية.

كسناوي، محمود محمد عبد الله. (1412). *التأصيل الإسلامي لاجتماعيات التربية*. [بحث مقدم] للقاء السنوي الخامس بعنوان: التأصيل الإسلامي للتربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود، الرياض.

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري. (1419). *صحيح مسلم*. بيت الأفكار الدولية.

مصطفى، أبو بكر. (2005). القيادة الإدارية الأسس والنظريات. *المجلة العربية للإدارة، 16* (2)، 110-118.

نصار، أحمد محمد. (2013). تأصيل نشاط التدريب من منظور إسلامي وطبيعة المعرفة في الصناعة المالية الإسلامية. *مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية*، (9)، 1-5.

نعمان، عائدة عبد العزيز علي. (2008). *علاقة التدريب بأداء الأفراد العاملين في الإدارة الوسطى* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.

هلال، محمد عبد الغني. (2004). *أسس ومبادئ التدريب* (ط.2). مركز تطوير الأداء والتنمية.

ويلز، مايك. (1426). *إدارة عملية التدريب، وضع المبادئ موضع التنفيذ* (حنان عبدالرحيم الأحمدي، ترجمة). إدارة الترجمة بمركز البحوث بمعهد الإدارة العامة.

ياسين، محمد نعيم. (1404). *أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية للفرد والجماعة*. دار الأرقم للنشر.

ياغي، محمد عبد الفتاح. (2003). *التدريب بين النظرية والتطبيق* (ط.2). مركز أحمد ياسين.

Arabic References

al-Qurʾān al-Karīm

al-ʾAlbānī، Muḥammad Nāṣiraldīn. (1423). *Ṣaḥīḥ Sunan ʾAbī Dāʾūd*. Mūʾassasat Ġirās lil-Našr & al-Tawzīʿ.

al-ʾAlbānī، Muḥammad Nāṣiraldīn. (1425). Silsilat al-ʾAḥādīṯ al-Ṣaḥīḥah: Kitāb al-Zawāǧ. Maktabat al-Maʿārif.

al-ʾAlūsī، Maḥmūd Šihābaldīn. (1415). *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm & al-Sabʿ al-Maṯānī*. Dār al-ḥadīṯ.

ʾAlbānī، ʿAbdalraḥmān. (N. D). *Madẖal ʾilá al-Tarbiyah fī ḍawʾ al-ʾIslām*. al-Maktab al-ʾIslāmī.

al-Buẖārī، ʾAbū ʿAbdallāh Muḥammad ibn ʾIsmāʿīl al-Ǧuʿfī. (1437). *al-Ǧāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ lil-ʾImām al-Buẖārī*. Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm lil-Našr.

al-Bišrī، ʿĀyiš ibn ʿAṭīyah ibn ʿAbdalmuʿṭī. (1435). *Taʾṣīl al-Tadrīb min Manẓūr al-Tarbiyah al-ʾIslāmīyah. baḥṯ muqaddam lil-Maʿhad al-ʿĀlī lil-ʾAmr bi-al-Maʿrūf & al-Nahy ʿan al-Munkar، Qism al-Dawrāt al-Tadrībīyah*، Ǧāmiʿat Umm al-Qurá، Makkah al-Mukarramah.

al-Ǧazarī، Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAlī. (1427). *Ġāyat al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrāʾ*. Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

ibn Ḥibbān، al-Ḥāfiẓ Muḥammad. (1372). *Ṣaḥīḥ ibn Ḥibbān*. Dār al-Maʿārif.

ʾAbūalḥusayn، ʾAḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā. (1399). *Muʿǧam Maqāyīs al-Luġah*. Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿah & al-Našr & al-Tawzīʿ.

al-Ḥalawānī، ʾIḥsān Muḥammad Šaraf. (2008). *Manhaǧīyat al-Taʾṣīl al-ʾIslāmī lil-ʾIdārah al-Tarbawīyah* [PhD Thesis]. Ǧāmiʿat ʾUmm al-Qurá.

ibn Ḥanbal، ʾAḥmad. (1985). *Musnad al-ʾImām ʾAḥmad*. al-Maktab al-ʾIslāmī.

ʾAbū Sulaymān، ʿAbdalḥamīd. (1416). *Qaḍīyat al-Manhaǧīyah fī al-Fikr al-ʾIslāmī*. al-Dār al-ʿĀlamīyah lil-Kitāb al-ʾIslāmī.

al-Šalhūb، Fūʾād ibn ʿAbdalʿazīz. (1417). *al-Muʿallim al-ʾAwwal*. Dār al-Qāsim.

al-Ṣubayḥ، ʿAbdallāh Nāṣir. (N. D). al-Taʾṣīl al-ʾIslāmī li-ʿIlm al-Nafs. *Maǧallat Ǧāmiʿat al-ʾImām Muḥammad ibn Suʿūd al-ʾIslāmīyah*، (22)، 450-485.

al-Ṣaḥḥāf، Ḥabīb. (1998). *Muʿǧam ʾIdārat al-Mawārid al-Bašarīyah & Šuʾūn al-ʿĀmilīn*. Maktabat Lubnān.

al-ʿĀmirī، Nāṣir. (1429). *ʾAwqif al-Tadrīb fawrā*. Wizārat al-Ḫidmah al-Madanīyah.

al-ʿAzzāwī، Nağm. (2006). al-Tadrīb al-ʾIdārī. Dār al-Yāzūrī al-ʿIlmīyah lil-Našr & al-Tawzīʿ.

al-Ġālibī، Ṭāhir Muḥsin، & al-ʿĀmirī، Ṣāliḥ Mahdī. (2005). *al-Masʾūlīyah al-Iğtimāʿīyah & ʾAẖlāqīyāt al-ʾAʿmāl: al-ʾAʿmāl & al-Muğtamaʿ*. Dār Wāʾil.

al-Ġazālī، ʾAbū Ḥāmid Muḥammad ʾAḥmad. (N. D). *ʾIḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn*. Dār al-Šaʿb.

al-Qāḍī، Saʿīd. (2004). al-Tarbiyah al-ʾIslāmīyah bayna al-ʾAṣālah & al-Muʿāṣarah (Ṭ. 1). ʿĀlam al-Kutub.

ibn Kaṯīr، ʾAbū al-Fidāʾ al-Ḥāfiẓ ʾIsmāʿīl al-Dimašqī. (1432). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm. ed: Ḫālid Muḥammad Muḥarram*. al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

al-Kaīlānī، Māğid. (1409). *Falsafat al-Tarbiyah al-ʾIslāmīyah* (Ṭ. 2). Maktabat al-Hādī.

al-Muttaqī، ʿAbdalʿālī. (2007). al-Manhağ al-Istiqrāʾī ʿinda al-ʾImām al-Šāṭibī. https://www.diwanalarab.com

Ibn Manẓūr، Muḥammad ibn Mukarram. (N. D). *Lisān al-ʿArab* (Ṭ. 6). Dār Ṣādir.

al-Nağğār، Zaġlūl Rāġib. (1400). *Azmat al-Taʿlīm al-Muʿāṣir*. Maktabat al-Falāḥ.

al-Nawawī، Yaḥyá ibn Šaraf. (1432). Manhağ al-ʾImām al-Nawawī fī al-Mağmūʿ: Šarḥ al-Muhaḏḏab. *Mağallat Manār al-ʾIslām، 37* (443)، 92-97.

al-Hāšimī، ʿAbdalḥamīd. (1405). *al-Rasūl al-ʿArabī al-Murabbī* (Ṭ. 2). Dār al-Hudá lil-Našr & al-Tawzīʿ.

ʾAmzayān، Muḥammad. (1417). *Naqd Manāhiğ al-ʿUlūm al-ʾInsānīyah & Ḫaṭawāt Ṣiyāġat Manāhiğ ʾIslāmīyah lil-ʿUlūm al-Insānīyah. fī Nuẖbah mina al-ʿUlamāʾ (taḥrīr)، Qaḍāyā al-Manhağīyah fī al-ʿUlūm al-ʾIslāmīyah & al-Iğtimāʿīyah*. al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-ʾIslāmī.

Tawfīq، ʿAbdalraḥmān. (1999). *Kayfa Tuṣbiḥu Mudaribā Faʿʿālā*. Mawsūʿat al-Tadrīb li-Tanmiyat al-Bašarīyah.

Ḥatāmilah، ʾIbrāhīm Muḥammad Maḥmūd. (2015). Falsafat al-Tadrīb fī al-Fikr al-ʾIslāmī. *Mağallat al-Buḥūṯ & al-Dirāsāt al-Šarʿīyah، 4* (34)، 201-218.

Ḥusaynah، Balhī. (2006). *ʿAlāqat al-Tadrīb bi-Iḥtīyāğāt al-Mušrifyn & Intiẓārātihum* [Master's Thesis]. Ğāmiʿat Bāğī Muẖtār.

Ḥuḍayr، Niʿmah ʿAbbās. (1994). Qiyās al-Simāt al-Qīyādīyah lil-Mudarāʾ: Dirāsah Iẖtyārīyah fī Munaẓẓamāt Ṣināʿīyah. *al-Mağallah al-ʿArabīyah lil-Idārah*، 16 (1)، 20-70.

Rağab، ʾIbrāhīm ʿAbdalraḥmān. (1412). Madāẖil al-Taʾṣīl al-ʾIslāmī lil-ʿUlūm al-Iğtimāʿīyah. *Mağallat al-Muslim al-Muʿāṣir، 4* (1)، 103-150.

Rağab، Ibrāhīm ʿAbdalraḥmān. (1996). al-Taʾṣīl al-ʾIslāmī lil-ʿUlūm al-Iğtimāʿīyah. Dār ʿĀlam al-Kutub lil-Ṭibāʿah & al-Našr & al-Tawzīʿ.

Saqqā، Ğamīlah ʿAbdallāh. (2001). *al-Taʾṣīl al-ʾIslāmī li-ʿIlm al-Nafs fī ḍawʾ Tawğīhāt al-Qurʾān al-Karīm & al-Sunnah al-Nabawīyah al-Muṭahharah* [PhD Thesis]. Ğāmiʿat ʾUmm al-Qurá.

Šurrāb، ʿAlī. (1423). Ğawhar al-ʿamalīyah al-Tadrīb. Mağallat al-Tadrīb & al-Tanmīyah، (43)، 30-45.

ʿAbdalḥalīm، Mahwrbāšah. (2014). *al-Taʾṣīl al-ʾIslāmī li-ʿIlm al-Iğtimāʿ: Muqārabah fī ʾIslāmīyat al-Maʿrifah* [PhD Thesis]. Ğāmiʿat Siṭīf.

ʿAbdallāh، ʿAbdalraḥmān Ṣāliḥ، & Āẖarūn. (1991). *madẖal ʾilá al-Tarbiyah & Ṭuruq Tadrīsihā*. Dār al-Furqān.

ʾAbū ʿArrād، Ṣāliḥ ibn ʿAlī. (1429). *Muqaddimah fī al-Tarbiyah al-ʾIslāmīyah*. al-Dār al-Ṣūltīyah lil-Tarbiyah.

ʿAssāf، ʿAbdalmuʿṭī Muḥammad. (2000). *al-Tadrīb & Tanmiyat al-Mawārid al-Bašarīyah (al-ʾUsus & al-ʿamalīyāt)*. Dār Zahrān.

Qalʿağī، Muḥammad Rawwās، & Qanībī، Ḥāmid Ṣādiq. (1408). *Muʿğam Luġat al-Fuqahāʾ* (Ṭ. 2). Dār al-Nafāʾis lil-Ṭibāʿah & al-Našr & al-Tawzīʿ.

ibn al-Qayyim، Muḥammad ibn ʾAbībakr. (1411). *ʾIʿlām al-Muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿĀlamīn*. Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Kasnāwī، Maḥmūd Muḥammad ʿAbdallāh. (1412). *al-Taʾṣīl al-ʾIslāmī li-Iğtimāʿīyāt al-Tarbiyah. baḥṯ muqaddam lil-Liqāʾ al-Sanawī al-Ḫāmis bi-ʿunwān: al-Taʾṣīl al-ʾIslāmī lil-Tarbiyah & ʿIlm al-Nafs*. Ğāmiʿat al-Malik Suʿūd، al-Riyāḍ.

Muslim، ʾAbū al-Ḥusayn ibn al-Ḥağğāğ al-Qušayrī al-Nīsābūrī. (1419). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Bayt al-ʾAfkār al-Dawlīyah.

Muṣṭafá، ʾAbūbakr. (2005). al-Qiyādah al-ʾIdārīyah al-ʾUsus & al-Naẓarīyāt. *al-Mağallah al-ʿArabīyah lil-ʾIdārah*، 16 (2)، 110-118.

Naṣṣār، ʾAḥmad Muḥammad. (2013). Taʾṣīl Našāṭ al-Tadrīb min Manẓūr ʾIslāmī & Ṭabīʿat al-Maʿrifah fī al-Ṣināʿah al-Mālīyah al-ʾIslāmīyah. *Mağallat al-Iqtiṣād al-ʾIslāmī al-ʿĀlamīyah*، (9)، 1-5.

Nuʿmān، ʿĀʾidah ʿAbdalʿazīz ʿAlī. (2008). *ʿAlāqat al-Tadrīb bi-ʾadāʾ al-ʾAfrād al-ʿĀmilīn fī al-ʾIdārah al-Wisṭá* [Master's Thesis]. Ğāmiʿat al-Šarq al-ʾAwsaṭ lil-Dirāsāt al-ʿUlyā.

Hilāl، Muḥammad ʿAbdalġanī. (2004). *ʾUsus & Mabādiʾ al-Tadrīb* (Ṭ. 2). Markaz Taṭwīr al-ʾadāʾ & al-Tanmīyah.

Wills، Mike. (1426). *ʾIdārat ʿamalīyat al-Tadrīb، waḍʿ al-Mabādiʾ mawḍiʿ al-Tanfīḏ* (Tr: Ḥanān ʿAbdalraḥīm al-ʾAḥmadī). ʾIdārat al-Tarğamah bi-Markaz al-Buḥūṯ bi-Maʿhad al-Idārah al-ʿĀmmah.

Yāsīn، Muḥammad Naʿīm. (1404). *ʾAṯar al-ʾIslām fī Takwīn al-Šaẖṣīyah al-Ğihādīyah lil-Fard & al-Ğamāʿah*. Dār al-ʾArqam lil-Našr.

Yāġī، Muḥammad ʿAbdalfattāḥ. (2003). *al-Tadrīb bayna al-Naẓarīyah & al-Taṭbīq* (Ṭ.2). Markaz ʾAḥmad Yāsīn.